#فلاشات

#أحمدوصفيه

الجزء الثالث

أحمد إبراهيم موسى

ثلاثة أجزاء فى ملف واحد

غلاف : إيمان فتحى

ذ

#فلاشات
أحمد و صفية

أحمد إبراهيم موسى

فلاشات أحمد وصفية

ذ

إهداءٌ إليكِ ..

كتبتُ " إهداءٌ إليكِ " ولم أُكتُبْ " إهداءٌ إليها " ..

فحاشاكِ أن أُهديكِ شيئاً بصيغةِ الغائب ..

أنتِ لم تغيبي واقعاً أبداً فكيف تغيبين لفظاً ؟ ..

وكُلُ مكتوبٍ هنا كُتبَ لكِ وبِكِ ومعكِ ..

أحمد إبراهيم موسى

قلم أحمد و صفية

ذ

رسالة

خَلَّفْتُ ورائى من العُمرِ ما قضيت .. ضحكتُ قليلاً وبكيتُ كثيراً ..

سَمِعتُ وتكلمتُ .. رأيتُ وشاهدتُ .. قرأتُ وتعلمتُ ..

أصبتُ مرةً وأخطأتُ مِراراً ..

وفوق كل هذا انتظرتُكِ كثيراً كثيراً كثيرا ..

وبعد كلِ ما فات وقبل ما هو آت .. أقولها ببساطة ..

سيدتى أنتِ تستحقين الانتظار ..

مرشاة أحمد وصفية

ذ

مقدمة

عن كُل اتنين .. بيحبوا بعض .. بيدوبوا جوا بعض ..

عن عِندها وعصبيته .. عن رخامتها وبروده ..

بس قبل دا .. عن طيبتها وحنيته .. عن ثقتها فيه وخوفه عليها ..

عنهم لما يتخانقوا يقفلوا فوش بعض وهما بيتقطعوا من جوه ..

عنها لما تبكى على المخده وهو يقعد يلوم نفسه ..

عنه لما يبعتلها مسيدج قبل ما تنام ويقولها " آسف .. متزعليش منى .. متناميش زعلانه " ..

وعنها لما تصحى من النوم وتكلمه تقوله " صباح الخير يا قلبى " وكأنه مزعلهاش امبارح ..

عنهم وعنهن ..

وكمان عن أحمد وصفية ..

فارس أحمد وصفية

ذ

وقفة قبل القراءة ..

* إيه هى الفلاشات ؟ .. الفلاش يعنى ومضه لحظيه .. كل فلاشة منهم اتكتبت عادى جداً لوحدها .. لكن الناس طلبت أنها تتجمع فى ملف واحد علشان تقدر تقراها كلها .. الفلاشات عباره عن " كوميكس " مكتوب مش مُصور .. ممكن مره تطلع حلوه أو مره تطلع وحشه .. مره تطلع لذيذه ومره تطلع سخيفه .. بس أنا حاولت أنها تكون بترسم بسمة ويارب أتوفق فى كدا ..

* لو داخل تقرى أدب و هتمسك قلمك وتقيم المكتوب أدبياً أقفل الملف وامسحه من عندك لأن الملف دا لا ينتمى لأى أنواع الأدب .. الملف هو مجرد وسيلة لرسم ابتسامة بسيطة وتغيير الموود .. أنا شخصياً لا أجرؤ أنى أقول عليه عمل بالمعنى المُطلق أو حتى المجازى ..

* الملف عامل زى كيك تودو كدا .. لا بتحل ولا بتربط بس ممكن فالمواصلات او فالخنقه او بين مذاكرة مادتين رخمين تظبط .. لانها بتخلص فى نص ساعه ..

* رجاء حاد وجاد عدم تقييم الملف على الجودريدز بأكثر من 3 نجوم ..

* الفلاشات بالكامل بما فيها من فواصل و أبيات شعر من تأليفى .. ما عدا الجزء المُشار إليه فى صفحة 18 باللون الأحمر قُمت بنقله نصاً من أحد الأصدقاء .. أى تشابه بين أى جزء من الفلاشات و أى منشور على الفيس بوك فهو منقول من الفلاشات وليس العكس على الاطلاق ..

فلاشات أحمد رضوان

ذ

"

قمة الجنون ألا تُحب شخصاً أحبك

"

فلانتينات أحرف وصفية

ذ

- 1 -

جالسةً على العُشب الأخضر .. ضمت رُكبتيها ثم طوقتهم بذراعيها وشردت قليلاً تُتابعُ بعينيها الحالمتين سرباً من الحمام يُحلقُ فى السماء .. تأملتها قليلاً ثم انحنيتُ إلى ماء النهر الرقراق الجارى أمامنا ثم ملأتُ كفىَّ بالماء فى هدوء .. وفجأة ..

استدرت ناحيتها ثم قذفتُ بالماء فى وجهها وأنا أضحك .. عقدت حاجبيها فى غضبٍ طفولى لذيذ يُزيدنى عشقاً لها وأخذت تمسحُ قطرات الماء بغطاء شعرها قائلةً :

- أنا قلتلك مليون مره إنت مجنون .. مجنون .. مستحيل تكون طبيعى أبداً ..

- بتقولى عليا مجنون يا صفيه ؟ .. يا بنتى دانا أعقل حد فى الدنيا دى علشان حبيتك انتى .. يا صفيه دا الجنون إنى محبكيش ..

هدى سات احمد صفية

ذ

أهبل اللي يخلى واحده تعيط وهبله اللى تعيط علشان واحد

فارشاد احمد و صفية

يا شوية هِبل

ذ

- 2 -

انتحبت حتى كادت حنجرتها أن تخرج مع زفيرها .. تركتها حتى انتهت ثم قُلتُ بهدوء :

- مش كفاية عياط بقى ؟ ..

ردت بصوتٍ مُختنق ولُعابها يمنعها من التنفس :

- وإحنا مش كفاية بقى ؟ .. هو كل يوم خناق ؟ .. كل يوم ؟ .. أنا بقيت حاسة إننا مع بعض علشان نتخانق مش علشان بنحب بعض ..

سكَتُّ قليلاً .. أُصيغُ كلماتى ألف مرةٍ حتى لا أدفعها إلى البُكاء ثانيةً :

- وهنعمل إيه ؟ .. هو دا إحنا .. دى إنتى و دا أنا .. واحدة عندية وواحد عصبى .. تقريباً هنفضل كدا كتير .. بس أنا عايز أكمل معاكى .. عايزك تعاندى فاتعصب عليكى .. تعيطى فأصالحك .. وأرجع أشوف ضحكتك من ورا دموعك وأقولك بعشقك ..

اندفعت كل الدماء من أنحاء جسدها إلى وجنتيها .. غرقت فى بحرٍ من الخجل .. عضت شفاهها السفلية بصف أسنانها العلوى ونظرت إلى موضع قدميها .. تبحثُ عن أى كلماتٍ فى رأسها .. لم ينطق لسانها بأى حرف .. يبدو أنها نسيت كل شيءٍ تماماً كما نسيتُ أنا .. رفعت عينيها إلى عينىَّ وقالت الأعينُ مالم تستطعه الألسُن ..

هدير أحمد صبرة

ذ

"

متكذبوش ..

وجع الحقيقة أرحم بكتير من وجع اكتشاف الكذب

"

فلاشات أحمد و صفية

ذ

- 3 -

نظرت إلىَّ طويلاً طويلاً .. استفزتنى نظرتها تلك فقطبتُ حاجبىَّ وقلتُ فى استنكار :

- مالك يابت ؟ .. إنتى هتفضلى بصالى كدا كتير ؟ .. صورتى عالفيس ممكن تبقى تاخديها على فكرة وتبصيلها زى مانتى عايزه ..

ظلت على صمتها المُبالغ فيه .. انفرجت شفتاها وكأنما على وشكِ أن تسأل سؤالاً ما ثم ابتلعت ريقها وابتلعت سؤالها معه وظلت صامتة .. هُنا كنتُ على وشكِ الانفجار فى وجهها فقلت :

- متنطقى يابت .. فيه ايه ؟ .. كأنك عايزه تسألى سؤال وخايفه تسأليه .. متنطقى ..

- إنت عُمرك كدبت عليا ؟ ..

باغتنى السؤال كمن لدغه عقرب ، كان السؤال صادماً وغير متوقع بالمرة .. صفية لا تسأل سؤالاً تشكُ فى إجابته .. عندما تسأل سؤالاً تعلمُ علمَ اليقين أنى سأُجيبها بمنتهى الصدق .. هكذا تعاهدنا حتى لو كانت إجاباتنا موجعة أو مؤلمة لكلينا .. أخذتُ نفساً عميقاً وأنا أتراجعُ إلى الوراء وقلت بهدوءٍ شديد والابتسامةُ على وجهى :

- كتير ..

هارتسات أحمد وصفية

ذ

نظرت إليَّ فى استغرابٍ مذهول وقالت فى إنشداه مُكررةً لفظتى "كتير؟" .. أومأتُ برأسى إيجاباً ثم اقتربت منها حتى تلامست أنفاسنا وقلت :

- آه كتير .. لما بنتخانق سوا ونزعل شوية وأقولك بكرهك ساعتها ببقى بكذب لأن قلبى ساعتها بيرد يقول متصدقيهوش .. كذاب .. دا بيحبك ..

فلاشات أحمد و صفية

ذ

متقساش عليها .. احتويها ..
كفاية إنها حبت واحد زيك أصلاً ..

فلاشات أحمد و صفية

ذ

- 4 -

ابتسمت فأضاء وجهُها كالبدرِ يوم تمامهِ .. ابتسامتها عذبةٌ سهلة بلا تكلفٍ ولا تَصنُع .. نظرت إلىَّ ثم أطرقت وجهها وهى تقول :

- أحمد ..

- نعم ؟ ..

- قولى كلام كبير ..

- مممم .. كلام كبير ؟ .. قد قلبك كدا يعنى ؟ .. طيب .. عارفه يا صفيه ؟ .. أنا قلبى ممكن يكون قاسى أوى .. أنشف من الصخر بس معاكى بيكون عامل زى حباية العنب لما تمسكيها بين صوابعك .. شفتى هى طرية وضعيفه إزاى ؟ ..

سكتُ قليلاً لأُراقب وجنتيها اللتين توردتا كبتلات الورد .. تركتها قليلاً ثم قلت :

- صفية .. ممكن طلب ؟ ..

- طبعاً ..

- متفعصيهوش يا صفية ..

هلاوسات أحمد و صفية

ذ

اعذريه لما يغير عليكى ..

الغيرة مش خنقه .. الغيرة نخوة ..

الحلاوة عمرها ما كانت بالشكل

ممكن العجلة تكون أحلى من الموتوسيكل

فلاشات احمد وصفية

ذ

- 5 -

انتظرتها كثيراً .. حاولت الاتصال بها لكن هاتفها لايزالُ غير متاحٍ حتى اللحظة .. تشاغلتُ بهاتفى فى غضب .. بعد قليل اقتربت فتاة ووضعت حقيبتها على المنضدة التى أجلس إليها .. مهلاً .. هل قلت فتاة .. اعتذر عن الكلمة .. الكلمة الأبلغ هنا أنها كانت صاروخاً من حاملى الرؤوس النووية .. جلست أمامى فى بساطة وكأنها اعتادت هذا .. لو أننى لم أتفق مع صفية على اللقاء هنا فى هذا الوقت لقضيتُ معها بقية اليوم .. لكن ماذا أفعل وصفية على وشك القدوم .. همستُ بإخبار الصاروخ أن أحدهم سيأتى للجلوس معى .. نظرتُ إلى وجهها .. كان يبدو مألوفاً لى إلى حدٍ بعيد .. سأشنق نفسى لو كنت تعرفت عليها سابقاً ثم تركتها تفلت من بين يدىَّ .. لم تترك لى مجالاً للحديث وقالت :

- إيه يا أحمد إنت مش عارفنى ؟ ..

وكأن ألف صاعقةٍ ضربت أذنى وزلزال قوته 10 ريختر قد ضرب رأسى .. اتسعت عيناى حتى التهمتا الفضاء المحيط ولا أدرى كيف خرج صوتى هادراً هكذا :

- صف .. صف .. صفيييييييه ؟ .. إنتى إيه اللى عاملاه ده ؟ ..

فارتنات أحمد صفية

ذ

- عامله إيه بس يا أحمد .. منا حلوة أهو ..

كانت أعصابى تحترق كالحديد المصهور خاصةً مع ابتسامتها اللزجة تلك ..

قلت فى غضب :

- حلوة إيه ؟ .. حلوة إيييييييه ؟ .. انتى ايه اللى عاملاه فى حواجبك دا ؟ .. دى فددااين مش حواجب .. هى عاملة زى الأجنحة كدا ليه ؟ .. متخيلة لو حركتيهم أربع مرات لفوق هتطيرى مثلاً ؟ .. وبعدين إيه الروج الغبى دا ؟ .. اللون دا بيدهنوا بيه شفايف الجُثث فى الأفلام .. وبعدين انتى لما هتروحى تحطى بودرة تلك على خدودك لأن اللى انتى حاطاه عليها دا مش أحمر خدود دا تسلخات .. لو كنتى عملتيه فى بيوتى سنتر كنت قلتلك دا نقاش وربنا فتح عليه ..

لم تترك لى المجال للاسترسال فى غضبى .. حملت حقيبتها فى صمت ثم قامت من جلستها وتركتنى فى فورة غضبى .. كدت أسحق المنضدة بقبضتى عندما سارت بعيداً .. شيئاً فشيئاً بدأتُ أُهدئ من نفسى .. أحضر النادل كوبين من العصير أحدهما ليمون والآخر مانجو .. نظرتُ إليه فى استغراب فأخبرنى أن الآنسة طلبتهما لنا قبل أن تتوجه إلى دورة المياه ..

بعد قليل رأيتها قادمةً من بعيد .. لم أنظر إليها .. سأقسو عليها إلى أقصى قدرٍ ممكن .. كيف تجرؤ على فعلتها هذه وهى تعلمُ علم اليقين أننى أكره مساحيق التجميل التى تُحيلُ وجوه الفتيات إلى وجوه الزومبى ؟.. جلست

فاطمة أحمد وصفية

ذ

وسادت بيننا فترة من الصمت لم تلتقى فيها عيوننا .. تنحنحت وللمت شتات نفسها ثم قالت بهدوء :

- أحمد .. شيلت الميك أب أهو .. لسه زعلان ؟ .. متزعلش بقى علشان خاطرى .. أنا آسفه ..

لم أُجبها تحاشيتُ النظر إلى وجهها كى لا تسقط عيناى على حاجبيها فانتفهما نتفاً .. فأكملت قائلة :

- يا أحمد خلاص بقى .. مش هعملها تانى .. أنا بس كنت عايزه أبقى جميلة قدامك مش أكتر ..

وكأنها نزعت الفتيل فانفجرتُ فى وجهها :

- ومين قالك إنك كده هتبقى جميله فى عينى ؟ .. أنا أول مره شفتك فيها وكل مره شفتك فيها مكنتيش كده .. إيه اللى يخليكى تفتكرى إنك لما تبقى عاملة وشك إشارة مرور هتبقى أحلى فى عينيا ؟ ..

لم تُجب بالطبيعة فنظرتُ فى عينيها وقُلت خافضاً صوتى لدرجة الهمس :

- يا صفية .. يا صفية أنا حبيتك كدا من غير ألوان .. طول عمرك بيضا ونقيه من جوه .. ألوانك اللى بره متلزمنيش .. مش عايز ألوان بره تبقع على قلبك الصافى .. خليكى ليا بس .. وكمان ألوانك بتلفت انتباهم .. بتستفز تفكيرهم فبيبصولك .. لما بيبصولك كأنهم بياكلوا حتة منى أنا .. صفية ممكن متخليهمش ياكلونى ؟ ..

فاطمة أحمد وصفية

ذ

متقسوش ..

القسوة ممكن تولد بُعد والبُعد هيجيب جفا ..

القسوة برد وقلوبكم محتاجه الدَفا ..

فلاشات أحمد و صفية

ذ

- 6 -

" متتكلم يا أخى .. متسكتش .. حتى لو هتشتمنى بس اتكلم .. أنا عارفة إنى غلطت " قالتها فى عصبيةٍ وتوترٍ كبيرين .. نظرتُ إليها بوجهٍ جامد .. أعرفُ أن صمتى يقتلها .. لكن خطأها لا يُغتفر .. ولطالما حذرتها من فعلتها هذه فى السابق .. زفرتُ زفرةً حارة كادت أن تحرق وجهها ثم أدرتُ وجهى ناحية النهر كالمعتاد ثم قلت بهدوء :

- عارفه يا صفية .. أنا كنت بسأل نفسى هو إحنا إمتى هنزعل من بعض ؟ .. مش علشان بحب الزعل منك .. لا .. بس علشان اللى متوجعش يبقى محبش .. دلوقتى أنا عرفت إنى بحبك وعلشان كدا أنا سامحتك ..

تهلل وجهها فرحاً وارتسمت على وجهها ملامح الطفولة وقالت فى ابتسامة واسعه :

- ياااه بجد ؟ .. مكنتش أعرف إنك هتسامحنى بالسهولة دى .. قد كدا بتحبنى ؟ ..

- أنا سامحتك آه بس انتى نسيتى إن أى غلط وليه عقوبة .. وانتى لازم تتعاقبى ..

- وأنا موافقة .. قول العقوبة وأنا أنفذ من غير ولا حرف ..

هدى أحمد صفوة

ذ

لم أنطق بحرفٍ بعدها .. قُمتُ من جِلستى ثم انصرفت تاركاً إياها فى حيرة شديدة .. ناديت على النادل وأخبرته هامساً أن حساب العصير ستقوم الآنسة بدفعه .. أخطأت هى عندما أخبرتنى أنها نسيت نقودها بالمنزل قبل أن تأتى إلى النادى .. ارتكنتُ إلى أحد الجُدران ورُحتُ أُراقبُ توترها من بعيدٍ فى جذل ..

خواطرات أحمد و صفية

ذ

معلش .. تعالوا على نفسكم واستحملوا بعض ..

فلاشات أحمد و صفية

ذ

- 7 -

توترت أعصابها أكثر فأكثر حتى صارت تأكلُ أظافرها أكلاً .. تنظرُ إلىّ وأنا صامتٌ أُراقب مياه النهر كعادتى لم تستطع التحمُل بعد فقالت فى عصبية :

- فيه إيه يا أحمد خضيتنى .. قلتلى عايزك فى موضوع مهم ومن ساعة ما قعدنا وانت ساكت ..

نظرتُ إلى البراءة التى تُغلفُ كل خليةٍ من وجهها ، استجمعت شجاعتى وقلت :

- صفية أنا مش راضى عن علاقتنا دى .. أنا مبقتش حابب حد يشوفنا مع بعض .. لازم لما نتقابل منكونش خايفين ..

نظرت إلىّ فى بلاهة ثم تغيرت ملامحها شيئاً فشيئاً .. يبدو أنها فهمت ما أرمى إليه لكنها غضبت فجأة وكادت أن تصرخ وهى تقول :

- إنت إزاى عايزنا نتقابل فى شقتك يا أحمد .. إيه الكلام دا ؟ .. إنت اتجننت رسمى ..

كدتُ أن أقذف بكوب المياه فى وجهها وأنا أصرخ :

- شقتى إيه يا متخلفه انتى ؟ .. أنا جبت سيرة شقه وللا نيله ؟ ..

هدأت قليلاً .. نظرت إلىّ ثم نظرت إلى حقيبتها وبدا على وجهها أمارات التفكير – أشُك أصلا فى ذلك – .. مدت يدها لعُلبة مناديلها وكأنها على وشكِ البُكاء .. نظرتُ إليها مصدوماً لكنها لم تُطل من صدمتى فألقت

فاتن أحمد صبرة

ذ

بالقاضية فى وجهى :

- إنت عايز تسيبنى يا أحمد ؟ .. بعد الحُب اللى حبيتهولك ؟ .. بعد كل السنين دى سوا وفضلت مستنياك ومستحمله عصبيتك .. أهو أنتو كلكو كدا تاخدونا لحم وترمونا عضم ..

هنا لم أستطع منع نفسى فألقيتُ بكوب العصير فى ماء النهر .. نظر إلىَّ كُل من بالنادى وأنا أصرخ فى وجهها :

- أسيبك إيه يا متخلفه انتى ؟ .. حد جاب سيرة إنى اسيبك ؟ .. أنا مش عارف انا متنيل بحب فيكى ايه اصلا ؟ .. بصى يا هبله من الآخر كده قولى لأبوكى إنى جاى أشرب معاه الشاي يوم الخميس إن شاء الله ..

ارتسمت أمارات الحيرة على خلايا وجهها .. صمتت دهراً ونطقت كُفراً كما يقولون :

- هنهزر يا أحمد ؟ .. انت مبتحبش الشاى أصلا ..

مارشات احمد و صفية

"

شرخ الشك أصعب من كسر البُعد

"

فلاشات أحمد و صفية

ذ

- 8 -

جلسنا كعادتنا على المنضدة المواجهة للنهر .. كانت تشربُ عصيرها فى تلذذٍ فيما تشاغلتُ أنا بالعبث بهاتفى المحمول .. وضعت كوبها فجأة ثم قالت :

- أحمد ..

أجبتها دون أن أنظر إليها مُنشغلاً بهاتفى :

- نعم ..

- أقول لبابا فعلاً إنك جاى الخميس ؟ ..

- قوليله ..

- بس أنا خايفه إنك تحس إنك اتسرعت شوية ..

- متقوليلوش ..

- بس أنا هموت ونتخطب بقى وأكتب على الفيس إنى اتخطبتلك قدام الناس كلها ..

- قوليله ..

- بس لا أنا هديك فرصة تتأكد من مشاعرك ليا ..

- متقوليلوش ..

- أحمد هو إنت مشغول فى إيه كدا ومش مركز معايا ؟ ..

- قوليله ..

هدى شلبى أحمد وصفية

ذ

- أحمااااااااااد ..

نظرتُ فجأة إليها ونهرتها :

- وطى صوتك يا بت هتفضحينا .. فيه إيه ؟ ..

- أنا بكلمك وانت مشغول في ايه ؟ .. ورينى كدا موبايلك بتعمل ايه ؟ ..

حاولت تقمص شخصية ديفيد كوبرفيلد الساحر الشهير مُحاولاً عمل تسجيل خروج من الفيس بوك .. ستكون الطامة الكبرى والمصيبة العظمى .. حاولت إبعاد الهاتف عنها لكنها أصرت فى عِناد .. ارتسمت على وجهها ابتسامة قائد رومانى منتصر عندما أمسكت بهاتفى .. قامت بفتح الرسائل أولا ثم بدأت أسئلتها فى الانهمار كماء المطر :

هى : مين علا ؟ أنا : بنت خالتى ، هى : وسارة ؟ أنا : بنت خالى ..

هى : هبه .. مها .. مروة .. شيماء .. ريهام .. مى .. أميرة .. ياسمين .. إسراء .. وفاء .. نرمين .. ريتاج ..

أنا : بنت خالى .. بنت عمتى .. بنت عمى .. بنت عمى التانى .. بنت خالتى بس مش خالتى على طول لا دى بنت خالة ماما بس انا بقولها يا خالتو .. بنت عمة ابن خالتى .. بنت أخو جوز أخت مرات عمى .. بنت جارة مرات أخو مرات خالى .. ودى بقى أخت بنت جارة مرات أخو مرات خالى اللى لسه قايلك عليها دلوقتى .. آه نرمين وريتاج إخوات ..

- ماشاء الله .. إيه العيلة اللى مبتخلفش غير بنات دى ؟ .. مفيش ولاد خالص ؟ ..

ذ

- لا ازاااااى ؟ .. أهووووو .. ابن خالتى هناك أهو مكلمه من 3 سنين تقريباً .. كمان عندك واحد صاحبى لسه مكلمه من ربع ساعة أهو حتى شوفى ..

- صاحبك دا ايه ؟ .. دانت بتقوله معلش غصب عنى كلمتك غلط .. إحنا هنهزر ؟ .. إيه البنات دى كلها ؟ .. البنات دى كلها تتمسح فورا ..

- نعم ليه إن شاء الله ؟ .. لا طبعا .. لا يُمكن ..

- أحمد .. يتمسحوا حالاً ..

أمسكت بهاتفى وأنا أكاد أبكى .. خسارة .. مى بنت أخت مرات عمى .. بلوك .. كانت واعدانى إنها تعرفنى على ميرا جارتها المزه فى الدور الرابع .. ملكيش نصيب يا ميرا .. إسراء .. روءا .. حبيبة قلبى .. مكانتش بتسيبنى لما أنزل إسكندرية .. البِنية ممكن ترمى نفسها من فوق قلعة قايتباى لو عرفت إنى عملتلها بلوك .. نرمين .. لا لا لا .. كله إلا نرمين .. دانا صوباعى يتقطع من لغلوغه قبل ما يعملها بلوك .. دانا أقفل الفيس ولا أعملها بلوك .. نرمين ؟ .. دى نرمين دى حتة مارون جلاسيه منقوعه فى شيكولاتة نوتيلا سايحه .. لا لا لا يمكن ..

أدرتُ وجهى ناحية صفية ثم قلت فى عصبية :

- بنات مش ماسح .. خطوبة مفيش .. أبوكى متقوليلوش .. يقطع الجواز على اللى عايزين يتجوزوه يا شيخه .. علشانك يا نرمين .. صفية تزعلها يومين ..

فارستان أحمد وصفية

ذ

جاريها حتى فى هبلها .. واحدة واحدة هى هتعقل ..

هتقولى ولو معقلتش ؟..

ربنا يتولاك بقى .. أنا مالى أنا ..

فلاشات احمد و صفية

ذ

- 9 -

" حتى لو عزمتنى فين مش هسامحك بسهولة بردو " .. **قالتها وهى تلتهم آخر قطعةٍ من البيتزا "الاكس لارج" بمنتهى البساطة .. لم تُصبها التُخمة كما توقعت بالعكس مسحت بقايا الكاتشب على شفتيها ثم بدأت فى احتساء المياه الغازية فى نهم .. يبدو أنها فكرت أن تُعطى معدتها قليلاً من الوقت حتى تقوم الماكينات داخلها بهضم كل هذه الكميات التى دخلت لتوها أو هكذا تصورت ففى نفس الوقت بدأ لسانها فى العمل :**

- على فكرة أنا مش هعدى حوار البنات دا .. بس أنا بقى ليا طريقتى فى التعامل ..

- هتعملى ايه يعنى ؟ ..

هزت كتفيها فى بساطة ثم قالت بعد أن فرغت من احتساء ما تبقى من المياه الغازية تماما :

- هكلم ولاد ..

نظرتُ إليها فى استنكار وغضبٍ شديدين ثم قلت :

- نعم يختى ؟ ودا إزاى إن شاء الله ؟ ومين هيسيبك تعملى كدا بقى ؟ ..

هدى أحمد وصفية

ذ

- هكتب على الفيس شعر وخواطر وحلقات زى مانت بتعمل .. وهيبقى ليا معجبين ولاد وهيكلمونى انبوكس .. ولما تسألنى مين دول هقولك ولاد أعمامى وولاد أخوالى ..

- تكتبى إزاى ؟ هو إنتى ليكى فى الكتابة أصلا ؟ دا من إمتى دا ؟ ..

- مليش فيها .. بس إنت هتعملنى ..

ضحكت ضحكاً هيستيرياً جعل جميع من بالمطعم ينظرُ إلينا .. ثم قلت :

- الحاجات دى مش بتيجى بالتعليم .. ومش بالبساطة دى زى مانتى فاكرة ..

لصدمتى البالغة .. أخرجت من حقيبتها قلماً وكراساً ثم قالت فى تحفز :

- يللا متضيعش وقت ..

نظرتُ إليها نظرةً بلهاء .. كاد لسانى أن ينزلق وأنا أسألها :

- دا بجد يعنى ؟ ..

رأيتُ فى عينيها تصميماً أكثر من الذى رأيته عندما أرادت أن تتصفح حسابى الخاص على الفيس بوك .. لم يكُن هناك مفر .. مُضطر إلى تعليمها أى شئ إذن .. أمسكت بالقلم وقلت :

- بصى يا صفصف .. هنبدأ بالخواطر الصغيرة دى .. فيه قاعدة فى العربى بتقول " التضاد يُبرز المعنى ويوضحه " ومتقوليليش فهمهانى .. أحفظيها كدا وبس .. مثلاً من كام يوم كتبت على الفيس " الصمت قمة

هارتشات أحمد وصفوة

ذ
البلاغة " .. ومتقوليليش إزاى .. على كمية اللايكس والكومنتات على الفيس بوك مقولكيش .. يللا ورينى ..

أمسكت بالقلم قليلاً .. نظرت إلىّ شاردةً قليلاً ثم أمسكت القلم وكتبت :

- الموت هو قمة الحياة ..

- نعم يختى ؟ .. يا ماما مش لازم يكون فيها قمة .. أهم حاجة التضاد فى المعنى مش فى اللفظ .. يللا فكرى فى حاجه تانية ..

- " النار والتلج .. الاتنين بيلسعوا " ، يعنى المبالغة فى الحاجة بتوجع ..

- يا عيييييييييييييينى .. إيه الحلاوة دى يابت ؟ .. أنا بقيت صبى فى قهوتك يا معلم ..

ضحكت ملء فمها فى جذلٍ طفولى .. نظرتُ إليها وقلت فى همس :

- بحبك ..

تورد خداها كالمعتاد ونظرت إلى جُملتها كأبٍ ينظُر إلى ابنه ليلة عُرسه .. فضلتُ أن أطرق الحديد وهو ساخن فأكملتُ قائلاً :

- أنا نفذت شرطك أهو .. مسامحانى بقى ؟ ..

لملمت أشياءها ثم وضعتها فى حقيبتها وانصرفت قائلةً :

- " يا مجرب الحنية .. دوق القسوة شوية " ..

- ..... !!!

فلاشات أحمد صفية

ذ

استحملها واسمعلها ..

سابت الدنيا كلها وحبتك إنت ..

وحقها عليك إنها لما تجرى عليك تلاقيك ..

فلاشات احمد و صفية

ذ

- 10 -

وصلتُ إلى النادى كالمجنون .. بحثتُ عنها بعينىَّ فى لهفة فوجدتها جالسة على منضدتنا المُفضلةُ تبكى فى حرارةٍ بشحتفةٍ يتخللها مسح دموعها بمنديل ثلثه نصفين ثم أربعةَ أرباع و كأنها تأبى أن ترميه قبل أن تستخدم آخر نسيجٍ جاف منه و ما أن لمحتنى حتى بدأت فى نوبة عويل هيستيريةٍ جديدة كأنها رأت صورة المرحوم فى عزاءه .. قلتُ مخضوضاً :

- مالك يا صفية ؟ .. فى ايه ؟ .. سرعتينى فى التليفون ..
- عاااااااااا..

اقتربت منها كاتماً قلقى وعصبيتى فى حينٍ واحد خاصةً مع بدء إلتفات رواد النادى إلى بكاءها " المسرسع " وقلتُ فى هدوءٍ هامس :

- صفية .. إهدى كدا يا بابا وقوليلى فيه يا حبيبى بس ..
- عاااااااااا ..

كانت قد وصلت لنهاية النوبة و دخلت فى مرحلة الشحتفة من جديد و تعذيب المنديل المسكين الذى ذاب تقريباً فى يديها .. لم أكن مُستعداً لذلك فصرختُ فى وجهها :

- متنطقى يابت ؟ .. أنا هفضل طول اليوم أقولك فيه إيه وللا إيه ؟ ..
- صا صا صا .. عاااااا .. صاحبتى آلاء .. عاااااااااااا ..
- مالها صاحبتك ؟ .. تعبانه ؟ .. انتحرت ؟ .. شالها قطر ؟ .. مالها ؟ ..

ذ
- عاااااااااا بتتكلم عليا .. إهئ إهئ بكلام وحش من ورايا .. عاااااااااا ..

كُنت على وشك تفجير قبضتى فى وجهها لكننى تماسكت وقلت :

- كل ده عشان صاحبتك بتتكلم عليكى ؟ .. بسيطة واجهيها فى وشها و خدى حقك منها..
- مقدرش دى أعز أصحابى ده احنا مع بعض من حضانة ..
- خلاص سامحيها و كأن مفيش حاجه حصلت ..

قامت من جلستها فى غضب ووضعت يدها فى وسطها .. تبدلت معالم وجهها وهى تقول فيما يُشبه " الردح " :

- نعم نعم يا أستاذ ؟ .. إنت عايزنى أسيب حقى وللا إيه ؟ ..

أشرت إليها بالجلوس مُلوحاً لها براحتى وكأنى سأصفعها فجلست فى سرعة وقلت :

- طب المطلوب منى إيه ؟ .. أجهز السكاكين وأكياس النايلون ؟ .. جايبانى ليه ؟ ..
- علشان أشوفك ..
- نعم يختى ؟ ..
- آه .. علشان بحب تشاركنى كل تفاصيل حياتى مهما كانت تافهه .. وعلشان عارفة إنى هبله وهعيط وأنا متعودش أعيط قدام حد غيرك يا أحمد ..

سكتت قليلاً تنظرُ إلىَّ فيما فقدتُ أنا قدرتى على النُطق تماماً بعد أن قامت بـ " تثبيتى " .. فأكملت هامسةً :

- دانت أنا يا أحمد ..

ذ

متفتيش .. متهريش .. علشان ميكرهكيش

فلاشات أحمد و صفية

ذ

- 11 -

أهمسُ فى أذنيها عبر الهاتف بكلماتٍ يُصيغها قلبى بمدادٍ من الهوى فتسرحُ هى وسط حروفى حتى تُعانق السماء .. طلبتُ منها الانتظار لحظات ثم عُدت إليها فسألتنى :

- كُنت بتعمل إيه ؟ ..

- كنت بأزأزلى صُباعين محشى .. يا دى النيله ..

- فيه إيه يا أحمد ؟ ..

- مفيش .. كنت بزق الصرصار الرخم على الأرض .. تخيلى طالعلى على السرير كمان ؟ ..

صرخت صرخه أسمعت جيرانها فنهرتها بقوة وقلت لها :

- وطى صوتك يا بت .. انتى اتجننتى وللا ايه ؟ ..

- مانت بتقول صرصار ..

- طب وايه يعنى صرصار ؟ .. هو أنا قلت تعبان وللا تمساح ؟ .. وايه يعنى صرصار بيطير يعنى ؟ .. مش كائن حي بيتنفس وليه روح ؟ ..

كانت هى على وشكِ التقئ لكنى لم أكن أعلم ذلك استجمعت شجاعتها وقالت :

- يا حبيبى .. دى حشرة ولازم تموت يعنى ؟ ..

هلوسات أحمد وصفية

ذ
- يعنى ايه حشرة ولازم تموت ؟ .. هاتيلى سبب واحد يخلينى أموته وأنا أموته حالا ..

صمتت .. يبدو انها لم تجد جوابا معقولاً .. فسارعت أنا بالكلام :

- مش قلتلك .. بتتكلمى فى الهوا وبتفتى وخلاص .. وبعدين حتى لو فيه سبب .. مينفعش أموته .

- ليه بقى ان شاء الله ؟ ..

- علشان دا صرصار غلبان وعنده عيال ..

- عنده إيه ؟ .. وانت عرفت منين إن عنده عيال أصلا ؟ ..

- آه عنده تلاته كده لونهم بنى بس لسه صغيرين مش بيطيروا .. شفتهم دلوقتى فى المطبخ جوه حلة المحشى ..

- ..... .

مدونات أحمد و صفية

ذ

يا من تُطمئنينَ قلبى حين أجزعُ

يا من تُهدهدين روحى حين أفزعُ

ويامن تفرشين لى حنايا صوتكِ حين أهجعُ

إن قلبى تشربَ هواكِ حدَّ الارتواء

فلاشات احمد و صفية

ذ

- 12 -

الزمان : الثامنة مساء يوم الفالانتين .. المكان : غرفة صفية ..

تُحاولُ تقليب صفحات الرواية التى أهداها أحمد إياها .. ليست فى حالة قراءة .. تنظرُ بين الحينِ والآخر إلى هاتفها .. تتساءل لماذا تأخر فى الاتصال كل هذا الوقت .. عند دقات الساعة الثامنة انطلق صوتُ هاتفها .. ظهر على الشاشة " المجنون يتصلُ بك " .. أتاها صوتُ المجنون حازماً :

- اطلعى يابت فى البلكونة ..

- لا يا خويا .. جوزى محرج عليا ..

- جوزك مين يابنت الـ .. اخرجى يابت خلينا نخلص فى ليلتك السودة دى ..

- ليلتى السودة ؟ .. ليلتى السودة فى الفالانتين يا أحمد ؟ .. طب مش طالعه ..

- يابت متخرجى بقى .. خلينا نقول البقين المحشورين فى بقنا علشان نروح نكتبهم فى فلاش ونفقع بيهم السناجل .. دول مستنيين على نار وكل شوية فين الفلاشات .. فين الفلاشات ؟ .. محسسنى إنى بشتريها من الجمعية الاستهلاكية ..

- نفقعهم .. آه إن كان كدا ماشى .. إحنا بردو بنحب الأذية .. حاضر .. طالعه أهو ..

هارتات أحمد وصفية

ذ

خرجت إلى الشُرفة تبحثُ عن القمر فى السماء تنتظرُ أن يسكُب على مسامعها كلاماً يُدغدغُ حواسها بمناسبة الفالنتين لكنها قالت فى استغراب :

- بس القمر مش كامل يا احمد ..

- يابت هو أنا قلتلك تبصى للقمر ؟ .. بصى تحت .. أنا متنيل واقف اهو .. جايبلك ورد وجالاكسى .. إلهى يتمر ..

- معقوله ؟ .. ورد وجالاكسى .. بمناسبة إيه يعنى ؟ .. وكمان السَبَت بتاعنا حبله مقطوع ..

- بمناسبة إيه ؟ .. طب والله الراجل بتاع الورد قالى بلاش يبنى هتقفلك دول يحبوا النكد زى عنيهم .. قلتله لا صفيه غيرهم .. طلعت عبيط .. طب منتيش واخده حاجه يا يابنت تفيدة ..

- خلاص خلاص .. قولى الأول انت ايه اللى خلاك تيجى ؟ .. كان ممكن نتقابل وتديهملى ..

- ممم .. طب بصى للقمر .. القمر مش حلو بس علشان هو أبيض بلون حلو ولا علشان بينور الليل للناس زى مانتى منورة حياتى .. هو حلو كمان علشان هو عالى .. وأنا حبيت النهاردة أقف تحت وأكلمك من هنا علشان تعرفى إنتى قد إيه عاليه و غالية عندى ..

كل سنة وانتى صفيتى ..

فارشات أحمد و صفية

ذ

الجزء الثانى

فلاشات أحمد و صفية

ذ

لو بتحبها حوِّش مهرها وخد أبوك وروح لأهلها ..

اتفق مع أبوها ومتسمعش كلام أمها ..

فارضيات أحمد و صفية

ذ

- 13 -

جلست أمامى بمنتهى البراءة ترتشفُ عصير المانجو بمنتهى الهدوء .. أنظرُ إليها فيما عيناها ككُرتين من البلور اللامع تنظُران إلىّ فى ترقُب .. قالت فى فضول :

- تكونش غيرت رأيك ومش عايز تيجى بكره لبابا ؟ ..

- لا يا صفية مش كدا .. أنا كنت عايز بس آآآ ....

قطعتُ جملتى وأنا أُخرج من جيب قميصى ورقةً مطويةً .. أفردتها أمامها وأخرجتُ قلمى ثم قُلت :

- اقرى دى كويس ولو وافقتى عليها أمضى تحت مكان الإمضاء ..

نظرت إلىّ فى ذهول فاغرةً فمها عن آخره .. نظرت إلى الورقة ثانية وقالت :

- كُنت حاسة .. عُرفى ؟ .. عُرفى يا أحمد ؟ .. دى أخرتها ؟ ..

- عُرفى إيه يا بت أنتى .. إنتى قريتى الورقه أصلاً ؟ .. يارب أشكو إليك ..

- أومال إيه الورقة دى ؟ .. القواعد العشرون ؟ .. إيه دا ؟ .. إنت ملخصلى الرواية بتاعة الراجل اللى اسمه أليف شفيق وللا إيه ؟ .. وليه عايزنى أمضيلك عليها ؟ ..

هدى شاش أحمد وصفية

ذ

- أليف وشفيق ؟ .. شفيق مين يا بت .. اسمها إليف شافاق واحده ست .. وبعدين دول فى الرواية أربعين قاعدة تسخطيهم أنتى عشرين ؟ .. اقرى الورقة بدل ما أرميكى فى النيل بجد ..

القواعد العشرون لزواج صفية من أحمد

1- مفيش فرح .. تقوليلى ده يوم مش هيتكرر فى حياتى وعايزه افرح .. هقولك مش هدفع فوق ال25 ألف جنيه فى ساعتين علشان حضرتك عايزه ترقصى سلو .. هنبقى نرقص فى البيت على my baby u ..

2- مفيش شغل .. تيجى بعد شويه تقوليلى زهقت من البيت هقولك وحياة طنط ظاظا جارتنا المزه اللى ما بحلف بيها كذب .. مفيش شغل ..

3 – مفيش نيش .. قولى لأمك من دلوقتى .. ممكن بفلوس النيش نشترى كتب ..

4- تكونى محافظه عالصلاة .. الصلاة مش أوبشن دا أساس في الدين .. مش معنى كدا انى محافظ عليها .. مكذبش عليكى انا على سطر وبسيب سطر .. ربنا يهدينى وتكونى سبب فى هدايتى .. أومال أنا متجوزك ليه ؟ .. مهو علشان تدخلينى الجنه يا روح تفيدة ..

5- احفظى معايا قرآن .. أنا بعرف أقرى كويس جدا الحمدلله بالتجويد .. أنا أعلمك وانتى تشجعينى عالحفظ ..

6- متقوليليش إنى بلغى شخصيتك .. هنتناقش فى كل حاجه .. ولو شايف إن رأيك أحسن هاخد بيه .. بس لو أنا قلت حاجه يبقى خلاص .. حتى لو أنتى شايفه أن رأيك أحسن من رأيي .. كلامى هيمشى بردو ..

فارشات أحمد وصفية

ذ

7- عايزك تحبى أمى .. عايزك تكونى بنتها قبل ما تكونى مراتى .. حبيها زى أمك وأنا متأكد أنها هتحبك أكتر منى .. عايزه تشتكينى لحد ؟ .. اشتكينى ليها .. هتجيبلك حقك .. بس علشان خاطرى لما تشتكيلها تمشى على طول .. مبحبهاش تلسعنى قلم قدام حد .. حتى لو الحد ده هو انتى ..

8- مش هتروحى السوق ولا هتطلعى السجاجيد فوق السطح .. هعمل كل حاجه فى البيت ما عدا غسيل المواعين خصوصاً فى الشتا .. بالنسبه للهدوم أغسليها وانا أنشرها وألمها كمان من عالحبل .. اتفقنا ؟ ..

9- مفيش نيش ..

10- أسبوعيا ورق عنب .. وفراخ مرتين تلاته فى الاسبوع .. بلاش سمك علشان بيزهقنى .. لكن لو هتنضفيلى بصوابعينك اشطه و انسى الكوسه والباذنجان والبامية .. نهاااائى ..

11- استحملى عصبيتى .. انا عصبى جدا وبتنرفز بسرعه معلش .. استحمليني علشان نقدر نكمل .. والله لو صبرتى عليا ومش رديتى عليا هتلاقينى جاى ببوس راسك ..

12- عايزه أخرج .. الكلمة دى مبحبش أسمعها .. أنا كائن بيتوتى جدا .. لولا أن فيه ناس بتموت وبضطر أروح الجنازة بتاعتها مكنتش خرجت من بيتنا .. لو عايزه تاكلى بره .. تتعبى ليه ؟ .. مواصلات وزحمة .. فيه نعمه كبيره أوى اسمها الدليفرى .. يجيلك الاكل لحد عندك حتى نعمل سلطه بيتى مع الأكل ..

13- استحملى شكلى وصوتى وانا صاحى من النوم .. شكلى بيبقى عامل زى الميكانيكى اللى الكاربراتير ضرب فى وشه وصوتى هو نفس

فارشات أحمد و صفية

ذ
صوت شكمان العربيه اللى الكارباراتير بتاعها لسه ضارب حالا .. لو مش عايزه تبصى لحد ما ادخل الحمام واسنجف نفسى مفيش مشكله ..

14- عندى التهاب مزمن فى الجيوب الأنفيه .. يعنى طول اليوم عطس وبرد وبلاوى .. تقوليلى بقرف ومش هقدر أستحمل .. أنا كمان غصب عنى ربنا خلقنى كدا .. وبعدين دى نعمه .. يعنى ولا هشرب سجاير ولا شيشه ولا أى حاجه من الحاجات دى ..

15- الكورة قبل ثورة يناير كنت مدمنها بس دلوقتى لا.. ممكن نتفرج سوا .. زملكاوى بس مفيش مشكله إن عيالنا ميطلعوش بيحبوا الزمالك علشان ميجيلهمش ضغط وسكر .. بس لو حد حب برشلونة إشطه ..

16- مش هجبرك تتعلمى بلاي ستيشن .. لأنى ببساطة أنا كمان مبعرفش .. متقلقيش ..

17- هغرقك شيكولاته .. بُصى أنا مش هحلف بس أقسم بالله إنتى هتزهقى من الشيكولاته .. أنا أصلا من دلوقتى بشتريها علشان أهديها لحد تانى .. مش هجيبلك أنتى ؟ ..

18- أدخل البيت موبايلك يتقفل .. الرغى مع صحباتك وأنا فى الشغل بس ..

19- وزنك لا يزيد فى أحلك الظروف وأقسى أنواع الاكتئاب عن 64 كيلو ..

20- مفيش نيش ..

إمضاء صفية

فاطمة أحمد صفية

ذ

نظرت إلىّ وأخذت تتأملُ ملامحى جيداً .. أمسكت الورقة ثانيةً وأعادت النظر فيها .. تناولت القلم ووضعته بين أسنانها .. يبدو أنها تُفكر جيداً قبل التوقيع .. فكت غطاء القلم وشرعت فى الإمضاء .. لكن قبل أن تكتُب أى حرفٍ من اسمها قلبت الورقة ثم أخذت تكتُب بحماسٍ كبير وأنا لازلت على استغرابى هذا .. انتهت بعد أكثر من ربع الساعة ثم وضعت القلم أمامى وعلى طريقة وكلاء النيابة قالت :

- إمضى انت الأول ..

نظرتُ إلى خطها العجيب وأخذتُ أقرأ مذهولاً ما كتبته ..

أنت كتبت قواعدك العشرين وأنا سأكون منصفةً معك تماماً .. سأعطيك ما تريد ولكننى أيضاً لى شروطى الخاصة .. وحتى أكون منصفةً معك أكثر ستكون قواعدى نصف تلك التى كتبتها أنت ..

القواعد العشرة لصفية

1- لو مفيش فرح يبقى فلوس الفرح نطلع بيها عمرة احنا الاتنين نبدأ بيها حياتنا بدل ما نصرفها على الناس اللى هييجوا يقولوا الجاتوه كان وحش ويمشوا بعد ما شربوا البيبسى ..

2- مفيش شغل بس مرتبك أول ما تقبضه يكون فى إيدى .. منا مش هسيبك يا خويا تتحكم فى البيت وأنا لا حول لى ولا قوة ..

3- بدل النيش تكون مكتبه شيك وجواها مكان للـ Home theater

ذ

4- بطل نقار مع تفيدة ..

5- عايزنى استحمل عصبيتك يبقى كل ما تتنرفز عليا تصالحنى باتنين شيكولاته واحدة ليا وواحدة ليا بردو .. أكيد مش هتجيبلك واحدة يعنى دانت اللى غلطان ..

6- حاول تساعدنى فى غسيل المواعين فى الشتا أو تشوف حد يغسلهالنا .. أقولك بلاها طبيخ خالص فى الشتا نقضيها دليفرى ..

7- بالنسبه للخروج معنديش مانع إنى مخرجش .. بس مفيش حاجه اسمها هخرج أشوف صحابى نتفرج على ماتش سوا ولو فكرت تروح هنا وللا هنا رجلى على رجلك ..

8- تكتب اقرار بكل الاكاونتس اللى عندك .. فيس بوك .. تويتر .. ياهو .. سكايب .. جوجل بلس .. حتى الجودريدز بباسورداتهم .. علشان الرقابة تشوف شغلها ..

9- ولادنا طبعاً مش هيطلعوا زمالكاوية .. أنا بخاف عليهم من الأمراض النفسية والعصبية .. الولاد لو حبوا الكورة يبقوا أهلاوية .. مبسوطين وفرحانين كدا على طول .. وخليك إنت فى سنظل أوفياء واللى قادم بقوة دا ولسه مجاش تقولشى جاى راكب ضهر سُلحفة ؟ ..

10- بطل نقار مع تفيدة ..

إمضاء أحمد

فاديات أحمد صفية

ذ

كُله علشان عيونِك يهون

ياللى خليتينى فحبِك مجنون

علشان أفضل معاكى هتحمل

وهعصُر على نفسى اتنين كيلو لمون

فلاستر احمد و صفية

ذ

- 14 -

جلسنا جميعاً فى غُرفة الاستقبال .. هى ووالديها وأخوها الصغير وأنا وأبى وأمى .. كانت عيناى تنتقلان بينها وبين أبيها .. تنظرُ إلى الأرض فى خجل أعلمُ تماماً أنها تتصنعه .. كنتُ أود أن أرفع صوتى وأنا أقول لها " عاملالى مكسوفه يختى ؟ .. الله يرحم لما جيبتلك ميجا كوكيز أول مره كنتى بتلحسى الشيكولاته من عالورقه **" .. فضلتُ السكوت من باب الستر على الولايا .. تركتُ أبى يبدأ الحديث مع أبيها عن الجوانب الأخرى من الزيجة .. طلب أبوها مهراً أربعين ألفا .. كدتُ أن أصرخ فى وجهه "** لييييييه جاى أتجوز ديان كروجر ؟ **" .. فتحت أمى فمها لتقول شئ ما .. أعتقد أنها كانت ستقول "** مينفعش عشرين يا حج ؟ **" .. هى لا تترك مثل هذه الفرص للفصال .. رد الفعل الأسرع كان من أبى الذى قال فى لهجةٍ حاسمة قاطعة :**

- المهر تلاتين ألف يا حج .. هنشترى دهب بعشرين ونكتب العشره الباقيين فى القايمة .. قلت إيه ؟ ..

سكتنا جميعاً ونظرنا إليه فى ترقب .. أومأ برأسِه إيجاباً وبدا أنه وافق على هذا الاقتراح .. اعتدل فى جِلسته ووجه نظره هذه المرة إلىّ قائلاً :

ذ

- طيب بالنسبه للفرح .. انت عارف يا أحمد يبنى إن صفية أول فرحتى ولازم أفرح بيها .. ولازم فرحها الناس تتحاكى بيه ..

كُنت على وشكِ إخراج ورقة القواعد العشرين التى وقعت عليها ابنته لأقول له ملء فمى " بنتك ماضيه أهو على إنها موافقه ميكونش فيه فرح يا عم بُرعى ولو مش مصدقنى ابعت هات خبير خطوط " **.. لكنى تراجعتُ فى اللحظة الأخيرة بدلاً من أن تنقلب الجوازة إلى جنازة وأظلُ أترحمُ عليها طيلة حياتى .. ابتسمت ابتسامةً أوسع من ابتسامة اسماعيل ياسين نفسه وقلت بهدوء :**

- يا عمى أنا معاك إنك نفسك تفرح بيها .. وبغض النظر عن أول فرحتك دى لأنى عارف أنك مجوز بنتين قبل كدا .. بس إحنا ليه نصرف آلافات على فرح هيخلص فى ساعتين ؟ .. وتيجى الوليه أم عباس اللى ساكنه فى آخر الشارع تقولك الجاتوه مكانش حلو وجوزها يقول ليه محجزناش فى قاعه أكبر ويقول علينا بُخلا لا سمح الله .. هتبقى مبسوط ساعتها يعنى ؟ ..

كاد الشيطانُ بداخلى أن يمُد يده إلىّ قائلاً " عفارم عليك ياض عرفت أربى بصحيح " **وأنا أقول كلماتى تلك مُتابعاً بدقة تغير تعبيرات وجه أمها – تفيدة – عندما أتيت على ذكر أبى عباس وزوجته الذى كان على وشك الانفجار وبدا وأن النار ستخرج من أنفها كتنينٍ غاضب .. لم أترُك لهما فُرصة التردد أو التفكير فى أى اقتراحٍ آخر فواصلت :**

ذ

- ممكن بقى بفلوس الفرح دى آخدها نعمل عمرة أو نطلع تركيا أسبوع وللا حاجه .. قلتوا ايه ؟ ..

هزَّ رأسه علامةً على الموافقة فيما همت زوجته بإطلاق زغرودة ابتهاجاً لكنه وضع أصبعه على شفتيه آمراً إياها بالصمت وقال :

- بس يا وليه .. مش وقته الزغاريد .. مش عايزين حد يعرف لحد ما نعمل الخطوبة ..

ضحكتُ فى نفسى وقلت داخلى " مش عايز مين يعرف يا حج ؟ .. دا الشعب كله عارف إنى مأنتم مع بنتك .. دانت لو عرفت ان فيه جروبات عالفيس ملهاش سيرة إلا أحمد وصفية مكنتش هتقول إلا يادى الفضيحة أم جلاجل يا دى المصيبة أم حناجل " ..

فاطمة أحمد و صفية

ذ

أحلى مافى الصُبح أنه طلع على صوتِك
وأحلى مافى الشمس أنها واخده من دفا روحك

فلاشات احمد و صفية

ذ

- 15 -

فى تمام السابعة والنصف دقَّ جرسُ المنبه فى حزمٍ شديد .. كأنه يهوى أن يُوقظنى مفزوعاً .. لا بأس .. أمسكتُ هاتفى وأجريتُ الاتصال بها حتى أوقظها .. لم تُجب إلا فى آخر الاتصال الثالث .. بدا النومُ يتملل على لسانها وهى تقول :

- صباح الخير يا قلبى ..

أعلمُ أنها على وشك أن تسعل .. لم أُكن أريد أن تضيع مُتعتى الوحيده عندما تستيقظُ من نومها فقلتُ فى سُرعة :

- صفيه .. أوعى تكُحى ..

ردت فى استغرابٍ مُندهش :

- ليه ؟ ..

- علشان بعشق بحة صوتك وانتى صاحيه من النوم ..

- طيب يا خويا مش هكح لو هموت بس دعيتلنا وإنت بتصلى الفجر وللا نسيت ؟ ..

- طبعاً يا صفية دعيتلنا ..

- دعيت وقُلت إيه ؟ ..

هلاسات أحمد و صفية

ذ

- يارب متحرمش منك فى الدنيا .. وفى الآخرة يارب متحرمش منك فى الجنة واتحرم منك لو أنا فى النار ..

- يلهوى .. إنت بتجيب الكلام دا منين ؟ .. دا لو حد قرى الكلام دا يا إما هيتشل يا إم هيشتم وفالحالتين هيتحسبن علينا ..

- مممم .. طيب بقولك إيه .. عايز أشوفك النهاردة ..

- أوك .. اتصل ببابا وقوله عايز أشوف صفيه النهارده ..

- ماشى هكلمه عالضهر كدا .. يللا أنا هقوم ألبس علشان أنزل الشغل ..

اتصلتُ بأبيها فى حدود الواحدة واستأذنته فى الخروج مع صفيه فوافق ببساطةٍ لم أتوقعها .. عند تمام الرابعة طرقت باب منزلهم .. فتح الباب لى أخوها الصغير رفاعى .. كان مُرتدياً ملابسه وكأنه على وشك الخروج للقاء أحدٍ ما .. مازحتُه غامزاً بإحدى عينىَّ :

- يا عم يا عم .. إيه الحلاوة دى ؟ .. رايح تقابل مين ياض ؟ ..

رد بمنتهى البرود والسخافة :

- إنت هتهزر معايا ؟ .. أنا خارج مع صفية ..

ابتلعت برودته وسخافته على الرغم منى ثم أجبرت شفتى على الابتسام وأنا أقول :

- أصيل ياض .. مأنتم مع بنت على اسم أختك .. يسهله .. بس أوعى تكون وحشه زى أختك كدا ..

فارشات أحمد و صفية

ذ

- أنتيمتى اسمها يارا وبعدين إنت مالك حلوة وللا مش حلوة.. أنا خارج مع أبله صفيه أختى .. أنا خارج معاكو ..

- خارج مع مين يا حبيبى ؟ ..

قطع اندهاشى صوت صفية من الداخل .. سألت أخاها :

- مين يا ريفو اللى بيضرب الجرس ؟ .. دا أحمد وللا إيه ؟ ..

قُلت مُتهكماً ساخراً موجهاً حديثى إليه :

- ريفو .. دا دلع رفاعى ؟ .. محدش قالك إن ريفو دا اسم أسبرين ؟ ..

نظر إلىّ وقال بغضب بطريقة محمود المليجى فى أشد مشاهده تخويفاً :

- متهزرش مع ريفو يا جميل .. اكسبنى فصفك متعادينيش ..

دفعته دفعةً خفيفةً من ظهره إلى الأمام وأنا أقول له :

- امشى ياض أنجر .. أنت هتهزر معايا ؟ .. روح نادى أبوك .. معادش إلا العيال وللا إيه ..

قُلت فى عقلى " رفاعى ؟ .. دا اسم دا ؟ .. بس منطقى بردو .. واحد اسمه برعى اتجوز واحده اسمها تفيده هيخلفوا ولد يسموه ايه ؟ .. هيثم ؟ .. أكيد رفاعى **" .. فجأه ارتمى على أرضية الصالة ثم تلوى صارخاً :**

- آه يا بطنى ... آآآآه .. تعبان مش قادر ..

ذ

هرولت إليه أمه وصفيه فيما كان أبوه يمسح آثار النوم عن عينيه .. لم يكونوا قد رأونى بعد .. عندما وقعت أنظارهم علىَّ فى آنٍ واحد وأوشكوا على الترحيب بى لمحت الثعبان الصغير يضع سبابته فى حلقه على حين غفلةٍ منهم ثم تقئ .. ليس هُناك شكٌ أن أباها رفض خروجها معى وحدها بدون أخيها .. لملمتُ أذيال خيبتى وخرجتُ من المنزل بعد أن انتصر علىَّ هذا الوغد ..

وبينما أنا أهبطُ درجات السُلم أتتنى رسالة على هاتفى المحمول من رقم غريب فيها " المره الجاية لو عايز تخرج معاها تجيب معاك اسطوانة بلاى ستيشن ثرى وتقبل كل الدعوات اللى هبعتهالك للألعاب على الفيس بوك .. علشان تحرم تهزر مع ريفو يا جميل " ..

فاروق أحمد و صفية

قبلكِ كنتُ اللاشئَ
وكنتُ العدمَ
وكنتُ السكون
والآن أنا فيضُ الأنـهارِ
والأعاصيرُ
وعربدةُ الجنون

فلاشات حرة صوفية

ذ

– 16 -

مُحادثة "شات" بين أحمد وصفية ..

- قولى يا أحمد .. بقالك فترة مكتبتش شعر .. اشمعنى ؟ ..

- مش عارف والله يا صفصف بقالى كام يوم مش فمود شعر .. بس كتبت امبارح بيتين شعر مخصوصين ليكى ..

- بجد ؟ .. طب ورينى ..

- لكِ وجنتان زهريتان كُلما رأيتهما رُمتُ لثمهما

ولكنى أخاف عليهما من شفتىَّ أن يذهبا برحيقهما ..

- اطمئن لن يذهب رحيقهما بل شفتاك تزيدهما نضارة .. D:

– O: انتى انحرفتى وللا ايه يا بت انتى ؟ .. ايه الكلام دا ؟ .. عيب ..

- هههههههه بهزر .. مبتهزرش يارمضان ؟ .. بقولك إيه ؟ ..

- .....

- أحمد ..

- .....

- أحمااااااااد ؟ ..

- فيه ايه يا بت ؟ .. كنت بعدل الكرسى .. استنيتك تقولى عايزه ايه .. وللا لازم تقوليلى عايزه حاجه فأرد عليكى وأقولك قولى علشان تقولى ؟ .. استغفر الله العظيم يارب ..

وارتسامات أحمد و صفية

ذ

- انت بقيت عصبى ونرفز كدا ليه ؟ ..

- يابنتى عليا النعمة ما عصبى ولا حاجه .. بالعكس أنا هادى أهو .. حتى شوفى .. D:

- شفت بتتعصب ازاى ؟ ..

- اللهم طولك يا روح .. قولى يا حياتى عايزه ايه ؟ ..

- خلاص مش مشكله ..

- يادى النيله .. متنطقى يابت قولى عايزه ايه وخلصينى ..

- عايزة أقوم أشرب وآجى ..

كانت هذه المحادثه من أقوى الأسباب الفاعلة التى أدت إلى انتشار إشاعة إصابة أحمد بالشلل الرباعى وما تتبعها من انتشار إشاعة محاولة انتحاره بتناول السم ..

فارشات أحمد و صفية

ذ

وعنيكى السحابة الوحيدة اللى محبهاش تمطر

فلاشات احمد و صفية

ذ

- 17 -

اتصلتُ بها كثيراً .. بدأ القلقُ يُساورنى .. أخيراً أجابت لكن بدلاً من أن تنطق بحروفٍ مفهومه أتانى صوتها " عاااااااا اهئ اهئ عاااااااا " ..

- مالك يا بت ؟ فيه ايه عالصبح ؟ ..
- اهئ عاااا .. الدنيا بتمطاااااار عاااااا ..
- طب وفيها ايه ؟ .. دا المطر خير .. بتعيطى ليه بقى ؟ ..

-اهئ عاااا عاااا ... اصل انا مش هعرف البس البلارينا التركوازى الارضى على الشيميز البطيخى والجيبون القرمزى ..

- مين دول يختى ؟ .. قرايبكم اللى فى فهولندا رجعوا ؟ ..
- قراينا مين يا احمد بس ؟ .. دا لبسى اللى كنت هخرج بيه النهارده بس الشتا والطينه مش هيخلونى اخرج بيه ؟ ..

- طب مفيش حاجه فُحلقى طيب ؟ .. دا لبس ودى ألوان ؟ .. دا تلوث بصرى يا حجه .. هى الناس بتتعمى من شويه ؟ .. احمدى ربنا انك عندك اللبس دا اصلا وبعدين دا المطر خير لكل الناس .. دانا هخرج الشغل بنفس لبس امبارح ومحدش هياخد باله انه مش نضيف بسبب الشتا ؟ .. قولى الحمد لله ..

- الحمدلله ..

- يللا اطلعى فالشباك عايز اشوفك دلوقتى وانا معدى رايح الشغل .. عايز اجمع الخير كله .. عينيكى والمطر ..

هدى أحمد وصفية

ذ

حلوةٌ كلماتى لأنها فيكِ

ولولاكِ ما حلت كلماتى

يا من ملكتى قلبى برِضاهُ

وأنسيتيهِ كُلَ مافات

وسلبتى روحى بهدوءٍ

حارت فيكِ الكلماتُ

أهواكِ هوىً يُذهِبُ العقلَ

فهيهاتَ أعودُ عاقلاً هيهات

فلاشات أحمد صفية

ذ

- 18 -

كعادتها تماماً لم تُجِب اتصالى للمره السابعة .. فى المرة الثامنة ردت .. سبقتنى إلى الغضب والسخط وكأنها تُطبق المثل " خدوهم بالصوت ليغلبوكم " .. **كانت حانقةً إلى حدٍ بعيد .. تذمرت وتأففت وزفرت ألف مره .. صرخت فى الهاتف قائلا :**

- فيه إيه يا آنسه .. هتطيرينا بالنفخ دا .. مبترديش ليه بقالك ساعة ومتنرفزه ليه يختى ؟ ..

- زهقت يا أحمد .. قرفت .. مبقتش طايقه خلاص ..

كان صوتها مكتوماً بطريقة غريبه فسألتها :

- مالك كدا يا بت ؟ .. مخنفه ليه كدا ؟ .. جالك برد وللا ايه ؟ ..

- لا دانا حاطه مشبك فى مناخيرى علشان أقفلها ..

- حاطه مشبك فى مناخيرك ؟ .. يخربيت الهطل .. ليه ؟ .. بتبشرى بصل وللا إيه ؟ ..

- لا بغير للواد صلاح ابن اختى كريمة .. ريحة الإى إى بتاعته صعبه أووووى ..

كُنتُ على وشكِ التقئ .. أغلقت الاتصال دون استئذانها حتى .. مُتخيلاً شكل ولون ورائحة " الإى إى " بتاع سيادته .. بعد نصف الساعة اتصلت

هلا بنات أحمد وصفوة

ذ

هى بى .. قالت وصوت أبو صلاح يُدوى كسيمفونية نشاز فى بئر سُلم مبنى مهجور :

- معلش يا حبيبى .. غصب عنى .. هعمل ايه بس ؟ .. أمه سابتهولى وخرجت تعمل حاجه ولسه مرجعتش .. معلش سامحنى ..

- ولا يهمك يا صفصف .. المهم الواد ايه نظامه دلوقتى ؟ ..

- هو صحيح بيعيط بس عسل اووووى يا احمد .. واد طرى كدا بحط صابعى فى وسط ايده كدا فيلفها حواليه ببراءه .. ولما بيضحك كأنه ملاك بيضحك ..

- عقبال يا حبيبتى ما تجيبليلى عُكاشة الصُغير .. وأدلعه وأقوله يابو العكاكيش ..

أتخيلُ وجهها المذهول وقد صار أحمراً كسارينة الاسعاف عندما قلت أبو العكاكيش هذه .. لم تنطق بحرفٍ واحد فيما ضحكت أنا لنجاحى فى استفزازها .. قلت من وسط ضحكاتى :

- خلاص خلاص .. أبو العكاكيش ايه بس ؟ .. بس ربنا يكرمنا بس واحنا نسميه أى اسم حتى لو هنسميه بُحلص .. اسم جديد وسينمائى كدا ومفيش منه اتنين ودلعه أبو البحاليص .. ويعمل دويتو مع أبو صلاح ..

- أحمد .. أنت بتتريق على ابنى ؟ ..

- يابت ما هو ابنى أنا كمان .. انا بدعى ربنا يرزقنى بأى حاجة منك يا صفيه .. حاجه فيها منى ومنك .. فيها عصبيتى وطيبتك .. فيها ملامحك واسمى .. فيها عنيكى ومناخيرك علشان مناخيرى كبيرة شويتين ..

فاطمة أحمد صفية

ذ

- آه فعلا يا ساتر .. دى مناخير دى وللا فتحة ساكسفون ؟ ..

- هنتريق بقى ؟ .. بلاش اتكلم على شفايفك اللى عاملة زى قلاب التروسيكل .. خلينا نبطل تشريد فى بعض ..

- مانت عايز تسمى الواد حبلص .. عايزه يطلع معقد أصلا ..

- هو كدا كدا هيطلع معقد .. جده برعى وجدته تفيده وخاله رفاعى .. دانتى تحمدى ربنا لو وقفت على معقد دى ..

صمتت قليلاً .. سمعتُها تُهدهد صلاح الصغير فى حنو .. تخيلتُ شفتيها تُتمتمان بأنغامٍ رقيقةٍ تُطمئن الصغير .. يبدو أنها نسيت أنى كُنت أُحادثها .. أغلقتُ الاتصال وتركتهما يسبحان سوياً فى عالمهما البرئ الخاص ..

ولادات أحمد و صفية

ذ

أغوى ماجن أشبيلية المعروف بالدون جوان أكثر من ألف امرأة وجعلهن يبكين ليل نهار وعندما أحب فعلاً .. أحب امرأةً مخطوبةً ولما أراد لقاءها ذات مرة .. رآه خطيبها وقتله ..

حد يقولى إيه لازمتها الحكاية دى ؟ .. أقوله معرفش بس أنا ملقيتش فاصل أكتبه بصراحه .

فاطمة احمد وصفية

ذ

- 19 -

قُمتُ بحلِ لغز جريمةٍ فى " كريمينال كيس " وتدريب فريق المجد فى " توب مانيجر " واجتياز مستويين فى " كاندى كراش " وبناء طاحونة وشراء بقرة فى " المزرعة السعيدة " .. أصبحتُ كالعبد كُلما جاءنى إشعار لقد دعاك " ريفو بورا " إلى الانضمام إلى لعبة كذا على الفيس بوك ..

هذا الفأر جعلنى أفعل مالم أفعله طيلة عشر سنوات على الفيس بوك .. وقبله كُنتُ أحتدُ على أصدقائى الذين يدعونى إلى مشاركتهم هذه الألعاب السخيفة .. أسبوعٌ كامل ظلَّ يجرنى وراءه فى كل الألعاب مُستفيداً من النقاط التى تُضاف إلى رصيده فى تلك الألعاب لأنه جرَّ غِراً ساذجاً جديداً إلى شِباكها .. لكن لا .. لا بُد من وضع نهايةٍ لهذه المهزلة .. أصدقائى صاروا يتهكمون علىَّ كلما شاهدوا إنجازاً لى فى إحدى هذه الألعاب .. لقد حولنى هذا الفأر الصغير إلى أضحوكة .. حتى الآن لا أجد مفراً سوى تلبية رغباته السادية تلك .. كُل هذا دار فى رأسى وأنا أقفُ فى محل بيع اسطوانات الألعاب المُدمجة .. كنتُ على وشكِ البُكاء وأنا أدفعُ ثلاثين جُنيهاً ثمن لُعبة فيفا 2015 الجديدة تنفيذاً لأوامره .. فعلتُ له ما لم أفعله من أجلى أنا

ذ

شخصياً .. اتصلتُ به وأخبرته أنى قادمٌ فى الطريق أحملُ له ما " أمر " به .. عندما فتح الباب لى مد يده إلىَّ فهممتُ بمصافحته لكنه لم يُصافحنى وقال :

- لا .. بقولك هات الاسطوانه .. أسلم عليك ليه ؟ .. إنت هتصاحبنى ؟ ..

جازاً على أسنانى حتى كدتُ أن أُحطمها قلت :

- اتفضل يا سيدى .. تحت أمرك .. بس ياريت تكون جاهز علشان ننزل بقى .. فين أختك ؟ ..

هُنا جاء عم بُرعى يدعونى للدخول ريثما تنتهى صفية من ارتداء ملابسها .. نظر إلى الاسطوانة فى يد ابنه ثم قال :

- يبنى ليه التعب والتكاليف دى ؟ .. مكانش ليها لازمه الاسطوانه دى ..

كُنت على وشك أن أقول " حُكم القوى هنعمل ايه ؟ " لكنى ضحكتُ ضحكةً مُزيفة وقُلت ناظراً إلى الفأر الصغير :

- لا يا عمو متقولش كدا .. دا ريفو حبيبى .. هو فيه ولاد زيه كدا اليومين دول ؟ .. دا حتى جدع ومحترم ..

- الله يخليك يبنى .. دا بس من ذوقك ..

انتهت صفية من ارتداء ملابسها ثم هبطنا سوياً أنا وهى ورفاعى درجات السُلم .. عند مدخل العمارة مددتُ يدى لأُمسك بيدها دون أن أنظر إليها

فارسات أحمد و صفية

ذ

.. بدا ملمسُ يدها أنعم كثيراً من المعتاد وأصغرُ حجماً .. نظرتُ إليها فوجدت الرفاعى مُمسكاً بيدى بدلاً منها ناظراً إلىّ بنظرةٍ مُتشفية وقال :

- أصل بابا قايلى أمشى فى النُص ..

كانت ابتسامته لزجةً إلى أقصى درجة .. ضحكت صفية حتى القهقهه .. نظرتُ إليها مُغتاظاً ثم نظرتُ فى ساعتى .. كُنت على وشك الاشارة لسيارة أجرة لكنى تراجعت .. سرنا قليلاً فى شارعٍ مُجاور وعند أحد المحلات توقفنا .. طلبتُ من صفية أن تنظرنا قليلاً ثم قلت له :

- تعالى يا كابتن هنجيب حاجه نسيتها من صاحبى جوه المحل دا ونرجع على طول ..

سار معى بهدوء .. دخلنا المحل وصافحت صديقى كريم الذى مال على أذنى هامساً :

- دا الشيطان ؟ ..

أومأت برأسى أنظرُ إليه .. كانت عيناه قد اتسعتا تماماً كأنه تحت تأثير التنويم المغناطيسى .. أدار رأسه وسأل كريم :

- هو دا بلاى ستيشن 4 ؟ ..

ابتسم كريم بعد أن ابتلعت الفريسة الطُعم وقال :

– آه واللى شغاله دى لعبة .. Pes 2015

فلاشات أحمد صفية

ذ

كان الإنبهار قد ملأ الشيطان الصغير فقال مسحوراً :

- طب ممكن أجرب ؟ ..

مد كريم يده بذراعات الجهاز إليه فيما وقفتُ أنا قليلاً حتى بدأ يلعبُ مباراةً ثم قلت :

- يللا يا ريفو علشان نمشى .. أختك واقفه فى الشارع وهنتأخر ..

أجابنى دون أن ينظر إلى مُنهمكاً فى مباراته :

- روحوا أنتو .. أنا هستناكوا هنا .. بس متتأخروش ..

- لا مينفعش .. إزاى أمشى مع أختك لوحدنا كدا ؟ ..

- لا ميهمكش .. روح روح .. أنا واثق فيك ..

خرجتُ من المحل دون أن يشعر بى وذهبتُ إلى صفيه .. أخبرتها بكل ما حدث فكادت أن تسقط أرضاً من الضحك فقلت :

- مُستعد أعمل فيه مقلب كل يوم علشان أشوفك بتضحكى كدا ..

ابتسمت خجلةً ثم سرنا إلى المطعم .. تناولنا عشاءنا بهدوء ودون تنغيصٍ من الفأر الصغير .. بعد أن انتهينا عُدنا إلى المحل .. وجدته كما تركته تماماً .. لم يتحرك من مكانه ولو لمليمتر واحد .. كان مُستاءً جداً حتى أنه قال :

- إيه يا عم .. أنتو جيتوا بسرعه كدا ليه ؟ ..

- معلش يا ريفو بقى علشان بابا ميشدش علينا ونعرف نخرج تانى ..

فلاشات أحمد وصفية

ذ

أدار الأمر فى رأسه ويبدو أنه حسبها جيداً .. فطالما أنا أخرج مع صفيه فستسنح له الفرصة للقدوم هنا مراتٍ أخرى .. وصلنا إلى المنزل واستقبلنا عم برعى .. سألنى عن سلوك رفاعى فأخبرته أنه كان مُهذباً إلى أقصى درجة وكان رجلاً بمعنى الكلمة .. دخلت صفية غرفتها كى لا تفضحنا بضحكها الهيستيرى .. اقترب منى رفاعى وقام بأغرب تصرفٍ مُتوقع .. عانقنى بقوة وقال " أنا بحبك أوى يا أبيه أحمد " ..

يارمشات أحمد و صفية

ذ

الجزء الثالث

فلاشة احمد و صفية

ذ

الكذب ليس له أرجُل لأنه ببساطة لا يحتاجها فلديه لسانُ المرأة

زمانكم بتقولوا دلوقت :

انت بادئ الجزء الثالث اللى احنا مستنيينه من زمان البداية الصعبه دى ؟ ..

أقولكم آه وإن كان عاجبكم ...

فلاش أحمد وصفية

ذ

- 20 -

" يا سلاااام .. أحلى حاجه فى الدنيا الأجازات دى " .. **قُلتُ لنفسى وأنا أتململُ فى سريرى صبيحة يوم شم النسيم .. أتخيل شعور كُل سمكة حزينة بائسة ألقى بها حظها التعيس على شواطئ المحروسة لتتلقفها شباكُ الصيدين ثم يتم تمليحها حتى التعفُن من أجل آكلى الفسيخ الشرهين فى أبشع جرائم الإنسانية تجاه المخلوقات البحرية .. أمسكتُ بهاتفى لأُجرى الاتصال بصفية ..**

- آلو .. صباح الخير .. عامل إيه يا سُكر أنت ؟ ..

- صباح النور يا أحمد .. أنا الحمدلله وانت عامل إيه ؟ ..

- حمدلله يا صفصف .. إيه .. يومك إزاى ؟ .. هتخرجوا النهارده ؟ ..

- لا مش هنخرج .. هنتغدى فى البيت وبليل هنروح نزور أختى ..

- هتاكلى فسيخ ؟ ..

وكأنى شتمتها بأقذع الألفاظ أو كأنها رأت مشهداً مُثيراً للغثيان .. قالت بصوت عالٍ :

- اييييييييف .. ياااااااع .. فسيخ إيه ؟ .. متجيبليش سيرته .. بطنى بتوجعنى لما بسمع اسمه .. دانا مبطيقش ريحته أقوم أكله ؟ .. لالالا .. مش عارفه بياكلوه ازاى دا ؟ .. حاجه صعبه أووووى ..

ذ

- بجد مبتحبيهوش ؟ .. طلعتى بتفهمى يا بت يا صفصف .. طب هتاكلى إيه طيب ؟ ..

- قلت لماما تجيبلى تونه دايت .. أحمد .. الفسيخ دا عمره ما هيدخل بيتنا أبداً .. مفهوم ؟ ..

- طبعاً يا حبيبتى .. من غير ما تقولى .. يللا هقوم أنا أفوق وأكلمك بعدين .. سلام دلوقت ..

عند الرابعة تماماً أتى صوت هاتفى مُنبئاً بمُكالمة من صديقى محمد الطبيب المُقيم بمُستشفى التأمين ..

- أبو حميد .. سلام عليكم .. عامل إيه يا برنس ؟ ..

- وعليكم السلام يا محمد .. أنا تمام الحمدلله وانت عامل إيه يا حج ؟ ..

- الحمدلله تمام .. أنا بتصل بيك مش عارف أنت عرفت وللا لا ..

- خير يا بنى فيه إيه ؟ ..

- يبقى متعرفش .. عالعموم أبو خطيبتك هنا فى المستشفى قلت أقولك ..

- أوووووبس .. تلاقى طنط ضربت فسيخ أصلها بتحبه أوى وتلاقيه كان بايظ وللا حاجه ..

- لا طنط كويسه وزى الفل .. دى حتى قالتلى انها مبتحبش الفسيخ ولا الرنجه حتى ..

- يبقى رفاعى .. رغم أنه عفريت بس تلاقى بطنه مستحملتش ..

مدونات أحمد رضوان

ذ

- آه هو فعلا عفريت .. مجنن الممرضة من الصبح وقافش ياخد منها أنبوبة مطاط يعمل بيها نبلة .. بس مش هو بردو .. صفية هى اللى تعبانه وقالولى انها هى اللى ضربت الاتنين كيلو فسيخ لوحدها ..

- ..... !؟!؟! .

فلاشات أحمد و صفية

ذ

ثبُتَ بالتجربة العملية على مدار السنوات السابقة أن المُعوقات والمُغريات لا يجتمعن إلا أمام **الطالب المصرى** فى مُحاولةٍ جادة لإثناءه عن تحقيق حلمه أثناء فترة الامتحانات ألا وهو

" يعدى المادة بس "

مازن أحمد و صفية

ذ

- 21 -

تململت فى سريرها على صوت المنبه الذى ضبطته بالأمس على التاسعة صباحاً .. ضغطت زر تأجيل ثم نامت ثانية .. بعد نصف الساعة عاد المنبه لإيقاظها من جديد .. ضغطت زر الإيقاف ثم أخذت تنظرُ إلى سقف الغرفة .. " عيب بقى كدا .. معادش ينفع المسخره دى .. لازم تذاكرى بقى .. دا الامتحان بعد بكره " .. **قالت صفية لنفسها وهى تتأملُ عنكبوتاً فى زاوية السقف يأكلُ ذبابةً وقعت فريسةً فى شباكه .. أخذت تُتابع التهامه لفريسته فى نظرةٍ لا شعورية لنصف ساعة أخرى .. فجأة انتفضت ..** " احنا هنستهبل .. متفوقى بقى .. المفروض الساعة اللى فاتت دى تكونى ذاكرتى فيها فصل على الأقل " .. **قالت فى نفسها ايضا .. أمسكت منشفتها فى حماس كبير ثم دخلت الحمام .. غسلت وجهها ثم عادت إلى غرفتها .. جلست إلى مكتبها ..** " أبدأ بايه ؟ .. اقتصاد وللا ادارة وللا محاسبة " .. **أخذت تُعدد مميزات ومساوئ كل مادة لمدة نصف ساعة ثم نهايةً حسمت أمرها ..** "اقتصاد" .. **أمسكت بكتاب الاقتصاد وفتحته ..** " لا الاقتصاد عايز

ذ
حفظ ولازمله دماغ متكلفة .. انا أعمل نسكافيه وارجع أهرسه " .. **قامت الى المطبخ لتعد النسكافيه الساخن ..** " دى النيلة .. مفيش سُكر .. هى إيه الحكايه ؟ .. كأن الكون كله متآمر ضدى علشان مذاكرش النهارده .. بس لازم أعدى الصعاب وأتجاوز كُل المِحن .. هشربه من غير سكر .. حتى مُفيد للدايت " ..

أخيراً جلست إلى مكتبها .. رائحة النسكافيه الساخن تتسلل إلى المُخيخ .. مع آخر قطرة من مشروبها الساخن ارتفع صوت أذان الظُهر .. " لا .. لازم أصلى الاول علشان ربنا يكرمنى كدا وأعرف أذاكر " .. **توضأت ثم أدت صلاتها وعندما انتهت ولازالت على سجادة الصلاة رفعت يدها بالدعاء** " يارب حنن قلوب الدكاترة علينا " .. **كررته ثلاثاً ثم قامت إلى مكتبها .. من الخارج صوت رفاعى يُشاكس أمه التى كانت تُشاهدُ برنامجاً مغربياً للطبخ لا تفهم منه شيئاً بينما يُريد هو أن يُشاهد إعادة الحلقة الأولى من " آراب جوت تالنتس " .. لم تكن قد شاهدتها بالأمس ..** " مش مشكلة ساعه الا ربع يعنى .. انا أشوف الحلقه وارجع بقى فى حيوية ونشاط ويكون بالى مش مشغول .. انا أصلا مش هبقى مركزه والحلقة شغاله بره " .. **شاهدت الحلقة التى امتدت للساعة تقريباً ..** " أيوه بقى .. جايالك يا اقتصاد .. دانت هتتهرس .. اصبر عليا " .. **عندما مرت على المطبخ**

ذ

نادتها أمها لتناول طعام الغذاء .. " أيوه أنا أصلا مش هعرف أذاكر من غير ما آكل .. لازم الدم يكون متغذى كويس علشان يوصل للمخ ويعرف يركز .. ناكل الأول " .. **فرغت من تناول طبقين من الأرز وطبق سلطة وطبق البازلاء وقطعتى لحم ..** " الحمدلله .. تمام كدا .. آخد بقى البيبسى الدايت بقى وأركز " .. **ذهبت إلى غرفتها حاملةً مشروبها الغازى .. نظرت إلى الساعة التى أشارت إلى الثانية والنصف ..** " مممم .. لسه عشر دقايق بس عالعصر .. أنا أبص على الفيس لحد ما الأذان يأذن علشان أصلى وبعدين أذاكر إدارة .. مهو خلاص كدا وقت الاقتصاد خلص " .. **أمسكت بهاتفها وبدأت التصفح .. أول ما رأت - كريمة تمت خطبتها إلى عبدالسميع - .. وقبل أن تقوم بالمباركة لصديقتها .. ضغطت على بروفايل عبدالسميع وقلبت جميع صورة الخاصة والعامة وكل ما كتبه من منشورات .. عبد السميع يعمل مهندساً فى السعودية .. قامت بالتعليق** "ألف مبرووووك يا كوكوووووو .. عقبالى بقاااااااا عاااااااا" .. **ثم بدأت محادثة "شات" مع صديقتها سعدية ..**

- سوسو .. شفتى بنت المحظوظه .. كريمة .. خطيبها شغال مهندس فى السعودية ..

- عاتى عاتى .. تلاقيها ضحكت عليه .. مانتى عارفاها مسهوكة ..

ذ

- لا بس الواد كيوت أوى ومز كدا ..

- بس يابت عيب .. هقول لأحمد ..

- يختى قوليله .. بلا نيله .. من ساعة ما اتخطبنا ولا عبرنى بفلاشايه ..

- طيب سيبك انتى .. ذاكرتى ايه ؟ ..

- وربنا ولا فتحت حاجه .. أبيض يا فل ..

- نعم ؟ .. مش قايله يابت انك هتصحى من 9 تذاكرى ؟ .. هتخبى عليا الدح وللا ايه ؟ ..

- يابنتى والله ما قربتلهم .. بس أنا ناويه بعد العصر أذاكر ..

- طيب شدى حيلك وظبطى الهاند فرى البلوتوث .. هعدى عليكى 8 الصبح نروح الامتحان سوا ..

- امتحان ايه اللى نروحه سوا ؟ .. الامتحان بعد بكره الاتنين يابنتى ..

- النهاردة الحد حضرتك ..

- يالالالالالالاهوووووووووووى ..

فارشات أحمد و صفية

ذ

"

يوم الامتحان ..

يا تروح زعلان .. يا تروح بردو زعلان ..

"

فلاشات أحمد و صفية

ذ

- 22 -

أخذ يقترب منها رويداً رويداً .. صوت خطواته تبعث الرعب فى جميع خلاياها .. كان الظلامُ دامساً .. لم تكُن ترى من ملامحه شيئاً .. حاولت الهرب منه بأقصى ما تستطيع من قوة .. حاولت الصراخ والاستجاد بأحمد .. لكن صوتها لم يبرح فمها .. لكن من بعيد اضاءت نقطة ضوء ما فى الظلام وصوتُ هاتفها ينطلق منها .. نظرت نظرةً أخيره إلى مُطاردها الذى مازالت ملامح وجهه غامضة .. اتسعت عيناها فى ارتياع ثم امسكت الهاتف الذى ظهرت عليه كلمة " المجنون يتصل بك " وأجابت فى لهفه صارخةً :

- أحمد .. الحقنى يا أحمد ..

- صفية .. مالك يا بابا ؟ .. فيه ايه ؟ .. بتصرخى ليه ؟ .. خضيتينى ..

- كابوس يا أحمد .. كابووووووس ..

- هههههههههه معلش معلش .. هى أيام الامتحانات كدا كلها قلق وكوابيس .. قومى يللا فوقى الساعه بقت سبعه قدامك ساعه بالضبط قبل ما تنزلى ..

- أنا خايفة .. مش عايزه أروح ..

- قومى يابت .. احنا هنهزر وللا ايه ؟ .. قال مش عايزه أروح قال .. هو فيلم فى سينما .. قومى يابت وسلميلى على برعى و تفيده وبلاش الواد ريفو الرخم دا ..

هدى أحمد صفية

ذ

- حاضر حاضر بس متشخطش .. هكلمك وانا نازله .. سلام ..

قامت من سريرها تجر خُطاها .. نظرت إليها أمها وقالت :

- يللا خُدي دش على ما أجهزلك الفطار ..

لم تُجبها صفية بل دخلت الحمام وفى عقلها تتداعى مئات الكلمات .. تضخم .. انكماش .. سوق حر .. سعر الصرف .. رأسمالية .. شيوعية .. بامية .. ملوخية .. " ياربناااا ايه اللى جاب الملوخيه والبامية فى الموضوع ؟ .. دا اقتصاد مش اقتصاد منزلى " .. **قالت فى نفسها وهى تخرج من الحمام أشارت لها أمها بأن الطعام جاهز فأجابت :**

- لا يا ماما مش هقدر .. مش جعانه ونفسى غامة عليا .. ولو كلت ممكن أرجع ..

سقط طبق الفول من يد أمها على أرضية المطبخ وصرخت :

- يالالالالالاهووووووى يا خراااااااااابى .. ياريتك مُتى يا تفيده ولا كنتى سمعتى بودانك الكلام دا .. يا خراااااااااابى ..

استيقظ برعى على صوت زوجته الصارخ فسألها فى عُنف :

- مالك يا تفيدة ؟ .. بتصرخى ليه يا وليه عالصبح ؟ ..

- تعالى شوف بنتك .. بنت الشرف والأصول بتقول ايه ؟ .. بتقول نفسها غامَّة عليها وعايزة ترجع ..

دون مقدمات أمسك أبوها بشعرها وهو يصرخ فيها بمنتهى الثورة :

فارشات أحمد وصفية

ذ

- حطيتى راسنا كلنا فى الطين .. الشرف يابنت الكلب .. انطقى عملتيها مع مين ؟ .. أنا لازم اقتلكم انتم الاتنين واغسل عارى بدمكم ..

هنا كان دور رفاعى الذى قال :

- أروح أجيب السكينة يا بابا ؟ .. أنا عارف مين المجرم اللى عملها .. دا أكيد أبيه أحمد .. هو مفيش غيره ..

قالت صفيه بصعوبة وهى على وشك الاختناق :

- عن .. عندى .. عندى امت .. امتح .. عندى امتحاااااااااااااااان ..

أفلتها أبوها من قبضته ببساطة وهو يقول كأن شيئاً لم يكُن :

- مش تقولى يابنتى إن عندك امتحان .. خضيتينا ربنا يسامحك .. اغصبى على نفسك وتعالى كلى علشان تعرفى تحلى كويس ..

لملمت المسكينه خصلات شعرها وهى تكاد تقتل رفاعى بنظراتها ثم قالت :

- fake أوى أنتو التلاتة .. إيه جو الأفلام الرخيص دا ؟ .. مش هاكل ..

دخلت غرفتها وذكرى الكابوس تعود إلى عقلها من جديد .. شيئاً فشيئاً .. اتضحت فى عقلها ملامح مطاردها الذى لم يكُن سوى الدكتور سعيد .. دكتور الاقتصاد ..

هدى شاهين احمد وصفيه

"

التفاهُم بيبنى والعِند بيهد

"

فلاشات أحمد و صفية

ذ

- 23 -

عندما استيقظت من نومها اتصلت بى .. ترقرق صوتُها الرائعُ فى أُذنى كترقرقِ الماء البارد العذب فى جوفِ رجُلٍ تائهٍ فى لهيب الصحراء .. أخذ حديثُها يميلُ شيئاً فشيئاً من الرومانسية الحالمة إلى "السهوكة المنحنحة" لكنى طردتُ هذا الشعور من رأسى حتى قالت :

- أحمد ..

- نعم يا روح أحمد ؟ ..

- أنا هروح الفرح بليل مع بابا وماما ..

- منا عارف .. مانتى قايلالى بليل ..

- لا مهو أنا عايزه استأذنك فى حاجه ..

- كُنت حاسس .. اتفضلى حضرتك .. أنا شامم ريحه مش تمام فى الاستئذان دا أصلا ..

- إحم .. آآآآآآآآ .. آآآآآ .. إحم ..

- متنطقى يا بت على طول ..

- حاضر .. حاضر .. عايزه أسيب شعرى ..

- .....

هادئات أحمد وصفية

ذ

تيت تيت تيت .. أغلقت الخط فى وجهها لكنها فى نفس اللحظة عاودت الاتصال .. فأجبت بمنتهى الغضب :

- نعم ؟ .. عايزه ترقصى فى الفرح معاها كمان ؟ ..

- يا أحمد مفيهاش حاجه يعنى .. وبعدين دا فرح أنتيمتى وليلة واحدة مش هتضر ..

- أبقى قوليله سيبت شعرى ليلة واحدة مش هتضر يعنى ..

- هو مين اللى أقوله ؟ ..

- ربنا .. قوليله كدا .. ردى عليا يا آنسه .. حرام تسيبى شعرك بره البيت وللا لا ؟ ..

- .....

- سكتى ليه ؟ .. ردى عليا .. حرام وللا مش حرام ؟ ..

- أيوه يا أحمد .. حرام ..

- ربنا لما قال " **ياأيها النبي قُل لأزواجِكَ وبناتِك ونساء المؤمنين يُدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يُعرفن فلا يُؤذينَ وكان الله غفوراً رحيماً** " مقالش بس لو رحتوا فرح أناتيمكم ممكن تقلعوه أصل ليله واحدة متضرش يعنى .. صح ؟ ..

- صح يا أحمد ..

- مينفعش نرتكب ذنب يا صفيه علشان لحظة سعادة عابرة .. وبعدين مين قال إن الفرحه فى شعرك اللى باين للناس ؟ .. الفرحه جوه قلبك لما تشوفى فرحة اللى بيحبوكى وبتحبيهم .. أما غير كدا متبقاش فرحه ..

فاتنات أحمد وصفيه

ذ
وبعدين إيه الأولى ؟ .. تبقِى أحلى قدام ربنا وللا أحلى قدام الناس ؟ .. مين اللى بتدعيه لما بتحتاجي حاجه ؟ .. ربنا وللا الناس ؟ ..

- حاضر يا أحمد عندك حق .. هلبس طرحه ..

- شاطره يا صفيه .. أحبك وأنتى عاقله كدا .. إلا قوليلى يا صفصف .. مش أنا قلتلك ورينى صورة الفستان اللى هتروحى بيه النهارده ؟ .. موريتيهونيش ليه ؟ ..

- ها ؟ .. مهو .. مهو .. أصل ..آآآآآآآآآآآآ !؟! ..

- أهلا .. أصل إيه يا آنسه ؟ .. اتلخبطتى ليه فجأة ؟ ..

- أصله كان فى المغسلة يعنى يا أحمد امبارح فمعرفتش أصوره ..

- طب أظن النهارده جه يعنى ؟ .. وللا هيبات هناك ليلتين كمان ؟ ..

- آه يا أحمد جه ..

- طب ممكن أشوفه حضرتك يعنى ؟ .. دا لو ميدايقش سعادتك ..

- إحم .. حاضر .. ثوانى ..

دقيقة واحدة وبعتت إلىّ بالصورة ..

- استغفر الله العظيم يارب .. يابت عيب الكلام دا دلوقت .. مصورالى قميص نوم قبل ما نكتب الكتاب ؟ .. اعقلى يابت وورينى الفستان ..

- أحمد يا حبيبى .. هو دا الفستان ..

- نعم يختى ؟ .. دا الفستان ؟ .. فستان دا وللا بيبى دول ؟ .. دا يدوبك عند الركبه ..

فاستان أحمد و صفيه

ذ

- لا يا أحمد منا هلبس تحته حاجه طبعا .. مش هروح كدا يعنى .. عيب طبعا ..

- ياااااااااه تصدقى طمنتينى .. هتلبسى تحته حاجه .. يا سلاااام .. كولون بقى وللا لجنز ؟ .. علشان كدا موريتيهونيش إمبارح .. فهمت .. صدق أنيس منصور لما قال مره " النساء الآن يرتدين فى الشارع ما كانت تخجل أمهاتنا أن ترتديه فى غرف النوم " .. انتى يا هبابه يا منيله على عينك .. إيه المسخره دى ؟ .. انتى يا بت ..

- نعم ؟ ..

- أنا اسمى إيه ؟ ..

- نعم ؟!؟! ..

صرختُ فى أذنها بمنتهى الثورة والغضب :

- بسأل سؤاااااااااااااال واااااااااااااضح .. أنا اسمى اييييييييييه ؟ ..

- أحمد .. اسمك أحمد ..

- آه .. أحمد .. يعنى مش سوسن وللا سعاد .. يعنى مخطوبه لراجل مش لدكر بط .. بصى يا صفيه .. مفيش مرواح نهائى للفرح .. مفهوم ؟..

وأغلقت الخط بمنتهى الغضب والحسم .. لا زال هوى النفسُ يحكُمُ عقلها تماماً كبقية بناتِ جيلها .. القناعات والمُسلمات من العيب والحرام قد يضربن بها عرض الحائط لمُجرد الاستمتاع بلحظاتٍ عابرة .. ظللتُ طيلةَ اليومِ عصبياً

هلاوسات أحمد وصفية

ذ

لكننى وجدتُ نفسى عند تمام الساعة السابعة اتصلُ بها .. اتصلتُ عدة مرات قبل أن تُجيب :

- اتأخرتى فى الرد عليا ليه ؟ .. بتلبسى وللا ايه ؟ ..

أجابت بصوتٍ مُختنقٍ هادئ كمن هى على وشك البُكاء :

- ألبس إيه ؟ .. مش انت قلت متخرجيش ؟ .. ماما وبابا استغربوا وفضلوا يزعقوا وقعدوا يسألونى عن السبب فقلتلهم تعبانه ومش قادرة أروح ..

- ميرضينيش متحضريش فرح صاحبتك .. يللا قومى ألبسى وروحى معاهم ..

- نعم ؟ ..

- ايه مبقيتيش بتسمعى ؟ .. بقولك قومى ألبسى وروحى معاهم ..

قالت وصوتها يكادُ يرقصُ سعادةً وطرباً ..

- بجد يا أحمد ؟ .. حاضر .. أنا بمووووووووت فيك ..

- استنى مش بالبساطه دى .. فستانك دا متقربيلهوش .. انتى عارفه البلوزة الموف اللى عندك دى .. الواسعة أوى دى اللى تحسى إن تلاته ممكن يلبسوها مع بعض .. ألبسيها ..

- حاضر ..

هارتات احمد وصفية

ذ

- والجيبه بقى .. الجيبه السودا اللى بتجر فى الأرض دى وبتكنسى بيها الطريق وانتى ماشية .. ألبسيها بردو .. حتى تنضفى شارعكم وانتى ماشيه تكسبى ثواب ..

- أحمد .. مانا أخلع الستارة بتاعتنا وألفها حواليا وأروح بيها وأخلص .. حتى واسعه وتقيلة وحشمة ..

- اسمعى يابت وانتى ساكته .. انتى هتهزرى معايا ؟ .. الطرحة بقى .. انتى طبعا هتورينى الصور بعد الفرح .. إياكى أشوف شعرايه طالعه منها يا صفيه يابنت تفيده .. فاهمه وللا مش فاهمه ؟ .. يللا قومى علشان تلحقى تجهزى ..

- حاضر يا أحمد .. ربنا يخليك ليا .. كنت عارفه إنى مش هھون عليكى تسيبنى زعلانه كدا ومروحش الفرح دا ..

- ماشى يختى .. بقولك إيه ..

- نعم ..

- متتصرفيش فى الفستان .. إحم .. علشان هنبقى نحتاجه فى يوم من الأيام يعنى ..

قُلتها وأغلقتُ الخط مُتخيلاً وجهها وقد استحال أحمراً كالدم ..

فاطمة أحمد صفية

ذ

مفيييييييييييييش نيييييييييييييييش

فلاشات أحمد و صفية

ذ

- 24 -

مرت عدة أيام ملأتها المُناقشات والمُعارضات بسبب ألوان جُدران الغُرف والسيراميك التى كانت حماتى لا تتوقف عن مخاطبة ابنتها يوم شراءه بغير كلمةٍ واحدة "ازتاغلى" .. لم أكن أفهم معنى تلك الكلمة التى تنطلقُ من فمها غامزةً بعينها اليُسرى كُلما شاهدنا شيئاً من ديكور الشقة فى تتابعٍ مُريب كأنها ببغاء لا يحفظُ إلا تلك الكلمة فقط .. بعد عدة محاولات مُضنية منى للتعُرف على معنى الكلمة الغريبة تلك أخبرتنى صفية بأنها ليست "ازتاغلى" وإنما "استغلى" أى اختارى دائماً أغلى شئ .. يالحماتى هذه !؟ .. هل تظُننى مُختلساً كبيراً فى أحد البنوك ؟ .. لماذا لا تُريد أن تقتنع أن راتبى الشهرى يجمعُهُ سايس السيارات أمام "السراج مول" فى يومٍ واحد ؟ ..

مرت تلك الأيام بسلام والحقُ يُقال أن صفية لم تستجب أبداً لكلمة "ازتاغلى" تلك وإنما استجابت لكلمتى أنا "ازتنضافى بس فى المعقول" .. ثم أتى ذلك اليوم المشهود .. يوم شراء أثاث المنزل ..

وصلنا جميعاً إلى معرض الأثاث .. أول ما اتجهنا إليه كان جناح غُرف النوم .. كانت صفية تُجيلُ عينيها فى المكان وقلبها يرتجف .. يبدو أن الأمر أصبح واقعاً فعلاً وأن أيام الراحة قد انقضت وهاهى المسئوليةُ تدقُ بابنا سوياً ..

ذ

نهضتُ من على أحدِ الأسِرةِ التى كُنتُ أستمتعُ بتجربةِ المرتبةِ الخاصة به .. اقتربتُ منها ونظرتُ إلى عينيها ثم همستُ فى أذنها :

- متخافيش .. هنكون سوا إن شاء الله ..

انقلب وجهى فجأة غضباً بدون مقدمات .. اضطربت صفية مع تغيُر وجهى وسألتنى :

- فى إيه يا أحمد ؟ ..

- أمك ..

- هى حصلت تشتم ماما يا أحمد ؟ .. طب وربنا منا قاعدالك فيها ..

- يارب ارحمنى .. قعدالى فين يابت ؟ .. هو احنا لسه اشترينا عفش نقعد عليه أصلا .. يابت بقولك شوفى أمك ..

أشرت إلى أمها التى أخذت تتجول فى جناح آخر .. هرولت إليها صفية وحاولت جذبها من يدها إلى حيث نقف .. سمعت حماتى تقول :

- مش عارفه إيه ياخواتى البيت اللى مفيهوش نيش دا ؟ .. أومال الكاسات والأطباق والصينى هيتحطوا فين ؟ ..

رددتُ أنا بمنتهى الهدوء :

- مين قال إننا هنجيب كاسات أصلا يا حماتى ؟ .. مش دولاب بطولات النادى الأهلى هو علشان نقعد نعرض فيهم .. أنا وبنتك مبنشربش شاى والبيبسى بيبقى مُمتع كدا وهو بيتشرب من الإزازة على طول ولو جيتى انتى وعمى تزورونا هنجيبلكم عصير مُعلَب .. وبعدين مش كل شوية

فرشات أحمد وصفية

ذ
بنتك هتقعد تطلعهم تمسحهم من التراب وتدخلهم تانى .. مش فاضيين احنا للحاجات دى ..

- يابنى النيش دا عزوة كدا هتحسس البنت إن عندها حاجات ليها قيمة خصوصاً وهى بترص كل طبق وكاسة بفن ..

- بترص بفن ؟ .. ليه هى بترص حجرين شيشه تفاح ؟ .. طنط بقولك ايه .. إحنا متفقين إن مفيش نيش ..

وضعت يدها اليُمنى فى وسطها فيما رفعت حقيبتها على يدها اليسرى المرفوعة تجاهى بالفعل وقالت فى ردحٍ لا جدال فيه :

- إيييييه ؟ .. يعنى إيه مفيش نيش ؟ .. والحاجات اللى احنا جايبينها بالشئ الفلانى دى هنوديها فين ؟ .. طب أنا عديت حكاية مفيش فرح دى بمزاجى لكن كله إلا النيش بقى .. بنتى متتجوزش من غير نيش أبداً .. عايز الجيران ياكلوا وشى ويقولوا البت دخلت من غير فرح ومن غير نيش كمان ؟ .. لييييه ؟ .. معيوبه وللا معيوبه ؟ .. لا هى مكسحه ولا هى عُوره .. دى حتى عفيه وزى الطورة ..

لم أستطع توضيح أن مؤنث ثور ليس "طورة" بالتأكيد و لا أن هذه الكلمة ليست مدحاً على الإطلاق بسبب هذا السيل المُندفع من فمها.. صوتها المرتفع نبه أمى إلينا فأسرعت إلينا فضاً للاشتباك .. أمسكت تفيدة بحقيبتها وبدا كأنها ستخرج شيئاً ما .. خلعت الجاكت الذى أرتديه وأعطيت نظارتى لأمى وشمرتُ عن ساعدى وكورتُ قبضتى وكأنى استعدُ للاشتباك مع حمادة مجانص الذى يسكن فى شارعنا وليس مع حماتى مع فارق أن هذه المرة لم

ذ

ترتجف فيها رُكبتى .. لكن للأسف أخرجت حماتى هاتفها المحمول .. يبدو أنها آثرت السلام .. فارتديتُ نظارتى ثانيةً فيما كانت صفية تراقب الموقف فى صمت .. أخذتها إلى زاوية فى المكان ثم قلت لها بهدوء:

- مش احنا متفقين يابنتى ان مفيش نيش ؟ ..

- والله يا أحمد قايلالها من قبل ما ننزل متتكلمش فى حوار النيش دا مفيش فايدة ..

- أنا نفسى أفهم عاملهم إيه النيش دا من وهما صغيرين ؟ .. تحسى أن أمهاتهم كانوا بيقولولهم دايما "يابنتى الست مننا ملهاش غير بيتها وراجلها ونيشها" ..

فجأه انخرطت صفيه فى ضحكٍ هيستيرى حتى كادت تسقُط أرضاً .. صرختُ فى وجهها بمنتهى العصبية :

- انتى بتضحكى ليه دلوقت ؟ .. دا وقت ضحك ؟ ..

- هههههه .. معلش معلش .. هههههه .. أصلها لسه قايلالى الكلمتين دول الصبح ..

- ..... !؟!

فارشات أحمد وصفية

"

وأبيتُ ليلِي أحمَدُ اللهَ أن كُنتِ لى قدراً

"

فلاشات أحمد و صفية

ذ

- 25 -

الشارع يمتد لنصف الكيلومتر .. محلات بيع وتأجير الفساتين على الجانبين تعرض منتجاتها فى بريقٍ مُبهر .. عينا صفيه تكادان تنخلعان على كُل فستان فى الشارع وتلتصقان به .. بعد مباحثات ومشاورات ومجادلات أعنف من مُبحاثات أوسلو بين إسرائيل وفلسطين تم الاستقرار على أحد الفساتين فى أحد المحال الكُبرى .. دخلنا وأشارت صفية للعاملة على الفستان المطلوب .. بعد معاينة الفستان المطلوب والتأكد أنه مُطابق المواصفات الموضوعه من قِبلى بتغطية جميع الجسد وأن يكون سميكاً وواسعاً أتى صاحب المحل لابلاغى بالسعر .. بابتسامةٍ ساحرةٍ منى غمزتُ بعينى اليمنى وقُلت :

- ها ياريس .. ياريت تكرمنا .. أحنا أول مره نجيلك وإن شاء الله أجيلك فى جوازة تانية ..

لمحت من صفية نظرة مُرعبة فضحكت مُعلناً أنى كُنتُ أمزح فقط فعاجلنى صاحب المحل بمُزحةٍ مُضحكةٍ جداً :

- خمس تلاف بس يا فندم ..

- هههههه .. لا بجد .. هههههه .. دمك خفيف جدا يا ريس .. احنا ممكن نكون أصحاب على فكرة .. هههههه .. بكام بقى ؟ ..

مدونات أحمد صفية

ذ

بابتسامةٍ واسعةٍ ولزجة كرر ما قال :

- خمس تلاف جنيه بس يا فندم ..

لا أدرى لماذا يبتسم هذا السخيف تلك الابتسامة السمِجة ولا أدرى معنىَ لتكرار كلمة بس .. يُشعرنى أن "الخمس تلاف بس" **شئ بسيط وكأنهم** "شوية فكة" **بالنسبة لى .. ضحكتُ مُحاولاً كظم غيظى وقلت :**

- هههههه .. بقولك اكرمنا يا ريس داحنا أول مره نجيلك .. وبعدين حضرتك مش واخد بالك من حاجه .. احنا هنأجره ليلة واحده وهنجيبهولك تانى يوم ان شاء الله مفلتش هنشتريه .. هههههه ..

- هههههه .. شفت يا فندم هههههه حضرتك اللى بتهزر أهو هههههه .. الخمس تلاف دول ايجار الفستان فى الليلة يا فندم .. هههههه ..

لو صعقتنى صاعقه كهربية كان رد فعلى سيكون أهدأ من هذا وأنا أقول :

- نعم ؟ .. ايجار الفستان ليلة واحده خمس تلاف جنيه ؟ .. ليه ؟ .. هتدونى الفستان وعليه عروسة ؟ .. العروسة موجوده حضرتك أهى .. أنا عايز الفستان لوحده ..

- يا فندم أصله أول لبسه .. محدش لبسه قبل كدا ..

- متلبسش قبل كدا ؟ .. وانا اش ضمنى ؟ .. ميمكن اتلبس قبل كدا وتيجى واحدة من الجيران تقول دانا شفته فى فرح حد تانى .. هتنفعنى ساعتها انت ؟ .. وبعدين لما خمس تلاف جنيه بس .. اومال لو حبيت اشتريه يعمله كام بقى ؟ ..

- تلاته وعشـــ ,,,,,, .

فلاشات احمد وصفية

ذ

فى حركة عفوية لا إرادية منى وضعت يدى اليُمنى على فم الرجل ومنعته من الاستمرار فى الكلام وقلت :

- وربنا يا راجل مانت مكمل .. أنا لسه عريس جديد ومش عايز يجيلى الضغط والسكر دلوقت ..

كُل هذا وصفية وحماتى ينتظرون فى صمت نهاية المُداولات .. طلبت منهم الخروج من المحل وانتظارى بالخارج "مش طالبه فضايح قدامهم خالص" .. قبلتُ رأس الرجل واحتضنته ووعدته أن نصف أصدقائى غير متزوجين وأنى سآتيه بهم إن هو أكرمنى فى الحساب .. وحلفتُ له برأس جدى السابع سلامة أن ليس معى سوى ألفين وخمسمائة "بس" وضغطت على "بس" هذه بكل أسنانى وضروسى وطلبت منه أن يتفضل عليَّ ببقية المبلغ وله الأجرُ والثواب عندالله ولعله إن سترنى فى الدنيا أن يستره الله فى الآخرة .. تأثر الرجُل أيما تأثُر ولمحتُ فى عينيه دمعاتٍ ساخنة فمسحتها له بمنديلى فى عفوية وبلغ منه العطف والشفقة علىَّ أن أمرَ العاملةَ بإدراج الطرحة داخل الحساب قائلاً :

- يمكن ربنا بعتك ليا علشان آخد فيك ثواب .. روح يبنى ربنا يفرحكم ..

قُلت مغالباً دموعى مُستعيراً لهجة سعدية التى تتسول عند ناصية شارعنا :

- متشكرين يا حج .. ربنا يعمر بيتك .. روح ربنا يباركلك يا شيخ زى ما اتفضلت عليا .. وأوعدك بنفسى هحافظ على الفستان ولا حتة جاتوه

ذ

هتلحوس الفستان ولا عصير هيدلق عليه ولا حد هيقربله .. فستانك فى عينيا يا حج .. ربنا يخليك و يخليلك ولادك .. ربنا يعمر بيتك .. ربنا ما يوقعك فى ضيقه قادر يا كريم ..

- استنى بينى .. انت قطعت قلبى .. خد الكارت بتاعى أهو وروح بيه لكوافير "برايد" اللى فى الشارع اللى ورانا وهما هيعملوا معاك اللازم ..

غلبتنى نفسى لكنى شكرت الرجل وأخبرته أن ليس هناك حاجه للكوافير .. عندما خرجت من المحل استقبلتنى صفية بنظرة مندهشه بعد أن لمحت أثر البُكاء فى عينى .. وسألت :

- مالك يا أحمد ؟ .. فيه إيه ؟ ..

- لا أبداً يا صفيه مفيش حاجه .. انتى عارفه الجيوب الأنفيه وكدا ..

قاطعت حماتى المشهد بصوتها الحاد :

- المهم حجزت الفستان وللا لا ؟ ..

- آه يا حماتى حجزته .. حجزته ..

قُلتها وأنا أُتابع صاحب المحل من خلف الباب الزُجاجى يقوم بعَد الألفين والخمسمائة جنيه مُبتسماً ابتسامةً خبيثة .. مدت صفية يدها وجذبتنى من ذراعى بعيداً عن أمها وقالت فى همس :

- أحمد .. لو الفستان غالى يا حبيبى بلاش منه .. ممكن أشوف فستان تانى أرخص دا حتى الفستان دا عادى مش حلو أوى يعنى ودى كلها ساعتين بتوع كتب الكتاب وهيرجع تانى ..

فارسات أحمد و صفية

ذ

- لا يا حبيبتى ولا غالى ولا حاجه .. انتى اخترتيه خلاص وبعدين الفستان حتى لو حلو مش هو اللى هيحليكى .. انتى اللى هتحليه ..

- ربنا يخليك ليا وميحرمنيش منك أبداً .. كفايه إنى هعيش معاك لآخر عمرى .. بس علشان خاطرى لو الفستان غالى ممكن نشوف واحد تانى أرخص ونعمل حاجه مُفيدة بالباقى ..

نظرتُ إلى عينيها ثم ابتسمت و قُلتُ فى نفسى " الحمدلله يارب إن هى دى اللى كتبتهالى فى قدرى **"..**

فاتنات أحمد و صفية

ذ

"

الأمان والاهتمام أحلى بكتير أوى من الحب

"

فلاشات أحمد و صفية

ذ

- 26 -

" أحمد .. أنا خايفة أوى من بكره " أتانى صوتُها مُفعماً بكُل آيات التوتر ودلالات القلق .. أستطيعُ أن أُميزَ صوتَ دقاتِ قلبها عبر موجات الهاتف بمنتهى البساطة .. أعلمُ تماماً بما يكتنفُ عقلها من تساؤلاتٍ وتخوفات .. استجمعتُ قواى وحاولتُ أن يخرُجَ صوتى هادئاً مُطمئناً قدر الإمكان وأنا أقول :

- ليه بس ؟ .. صحيح هو أهم يوم فى حياتنا بس ميخوفش ..

- أنا مقصدتش بكره اللى هو بكره .. أنا قصدت بكره اللى هو المستقبل خايفه مقدرش أأدى واجبى وأتحمل مسئوليتى فى الحياة الجديدة ..

- الخوف دا جوايا بردو .. بس دى سُنة الحياة .. هى حاجه بنعملها لأول مره فى حياتنا وللأسف مينفعلهاش تجربة قبلها .. أهم حاجه لما تفكرى فى بكره تقولى لنفسك .. لازم أنجح .. الخوف اللى جواكى دا يفرحنى إنك ناوية تبنى معايا حياة وأسرة سعيدة ومفيدة للى حواليها ..

- تفتكر هنقدر ؟ ..

- إن شاء الله هنقدر .. بالتفاهُم قبل الحب هنقدر .. لازم كل واحد فينا يحط مصلحتنا الاتنين قبل مصلحته هو نفسه .. لاننا بكره هنكون شخص واحد .. مش هيبقى فيه أحمد و صفية هيبقى فيه روح واحدة فى جسمين .. ولازم تكونى على ثقة إنى عمرى أبداً ما هعمل حاجه تزعلك ولو

فارس أحمد وصفية

ذ
حصل فتأكدى إنى عايز منها المصلحة المشتركة لينا حتى لو زعلتك فى وقتها إن شاء الله بعد كدا تفرحك ..

- متعودناش عالمسئولية والضغوط يا أحمد .. أنا ضعيفة وانت عصبى .

- لو انتى ضعيفة هسندك ولو أنا عصبى هتخلينى أهدى .. بس لازم نكون دايما جنب بعض .. كتف فكتف زى ما بيقولوا .. الشعرة نفسها متعديش بيننا .. مفيش حد أبداً مهما كان يدخل بيننا حتى لو كان هدفه خير .. ممكن ينصحنا من بره لكن يدخل بيننا ؟ .. أوعى يا صفية ..

- حاضر يا أحمد .. حاضر .. أوعدك محدش يدخل بيننا أبداً وسرنا يفضل جوه حيطان بيتنا ..

- ربنا يخليكى ليا ويقدرنى أنى أوفرلك حياة هادية وكريمة تريح بالك وتسعد قلبك .. أنا لسه معملتش حاجه فى حياتى .. بس لو كانت الحاجه الوحيده اللى هعملها فى حياتى انك تكونى مرتاحه كل يوم فى حياتنا وتكونى راضيه عنى هيبقى كفاية عليا ..

- ربنا يرزقنا المودة والرحمة فى رضاه يارب ..

- يارب ..

روايات أحمد و صفية

ذ

الفاصل الأخير

سطَّرَ التاريخُ آلاف قصصِ العشق لكنُه لم يُخلِد لنا سوى تلك القصص التى انتهت بافتراق الحبيبين وتغافل - بقصدٍ منه رُبما - عن سردِ تلكُم القصص التى أَذِنَ اللهُ لها أن تستمرَ بالزواج فاستظلت بالمودة ورُوِيَت بماءِ الرحمة ..

فاروق أحمد و صفية

ذ

- 27 -

انتهى إمام المسجد من صلاة العصر .. ارتجف قلب أحمد قليلاً .. بعد دقائق ستتغير الحياةُ بالكُلية .. تلك الدقائق البرزخية ما بين حياته السابقة و حياته معها .. يشعُرُ بارتجافةِ قلبها بالأعلى فى المكان المُخصص لصلاة السيدات .. تحسس وجهه الباردُ كالثلج مُوزعاً ابتساماته على أصدقائه الذين أتوا لتهنئته .. بعد قليل طلب منه الإمام التقدُم إلى حيثُ مكان الميكروفون وفعل المثل مع أبيها بُرعى .. ألقى المأذونُ كلمةً قصيرة عن الزواج والعلاقة بين الزوجين وحث جميع الرجال بلا استثناء على الزواج حتى ارتفعَ صوتُ زفير زوجاتهم بالأعلى يتبرمن من هذا الرجل الذى أخذ يستفز أزواجهم للزواج عليهم .. بعد أن انتهى من كلمته أخذ الميكروفون وطلب من أحمد ترديدُ ما سيُلقِنهُ له من كلمات لكن أحمد جذب الميكروفون منه بلُطفٍ وقال له :

- حضرتك ابقى لقَّن عم بُرعى لوحده أما عن نفسى فأنا حافظ ..

استغرب الجميعُ من كلماته تلك فعاجلهم أحمد بالتطبيق الفعلى لكلماته وقال موجهاً كلامه لعم برعى مباشرةً دون أن يتفوه المأذون بحرفٍ واحد :

مدونات أحمد وصفية

ذ
- بسم الله الرحمن الرحيم والحمدلله رب العالمين والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ المُرسلين سيدنا مُحمدٍ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهُ بإحسانٍ إلى يومِ الدين .. إنى استخرتُ الله العظيم وتوكلتُ عليه لأطلُب منك ياً عم بُرعى سعيد راشد أن تُزوجنى ابنتك وموكلتك صفية البكرُ العاقلُ الرشيد زواجاً شرعياً على كتابِ الله وسُنةِ رسوله ..

أتم المأذونُ تلقينه لعم بُرعى فيما يخصهُ من الصيغة أما أحمد فكان يُلقى ما يخُصه دون تلقين .. كانت لفتةً رائعةً منه أن يحفظ صيغة الزواج عن ظهر قلب .. يبدو أنه كان يستعدُ لهذا اليوم منذُ أمدٍ بعيد .. أخذ يوقِعُ هو على أوراق عقد الزواج وسط سُخريات وضحكات أصدقائه المتزوجين خاصةً من قبيل " بلاش .. افتكر إنى قولتلك بلاش " و " اضحك أوى .. بكره تبكى دموع وتقول ياريتنى " و " امضى يا أشول " و " الله يرحمك يا أحمد كُنت طيب .. عملت فى نفسك كدا ليه ؟ " .. **كان الضحِكُ يُسيطرُ على الجميع فى أجواءٍ سعيدة جداً .. بعد أن أتم توقيعه ووضع بصماته على العقد يكونُ هكذا قُضى الأمر .. أصبحت صفيةُ رسمياً أمام الله والناس زوجته يحقُ لهُ منها مالا يحقُ لأبيها حتى منها ..**

خرج لينتظرها تهبطُ إلى خارج المسجد .. ظهرت من وسط صديقاتها اللائى التففن حولها .. كانت رائعة بكُل ما تحمله الكلمةُ من معنى .. ملاكٌ رقيق هبط إلى الأرض ففاز هو به .. ترتدى فُستانها الأبيض ذو غطاء الشعر المخملى وفوقه تاجٌ لم يستطع لمعانه أن يُضاهى التماعة عينيها عندما رأتهُ أمامها

ذ

.. اقترب منها وأمسك بيدها ثم قبّل قِمة رأسها أمام الجميع وقال بلهجةٍ صعيدية خالصة :

- بجيتى مرتى يا بِه هع هع هع ..

انفجرت ضاحكةً فأكملَ هامساً فى أُذنها :

- شُكراً يا صفية .. شُكراً إنك اديتينى الشرف إنى أكون معاكى لآخر حياتك ..

نظرت إليه فى خجلٍ كبير .. دمعت عيناها وقبضت يدها الرقيقةُ على يده بقوة .. تحشرج صوتها وهى تقول مُبتسمةً :

- عِد الجمايل يا برنس .. أنا بس بحب أعمل خير فى الناس .. يمكن يكون فى ميزان حسناتى .. إنت بردو غلبان ومقدرتش أسيبك كدا الصراحة ..

- أنا اللى غلبان ؟ .. يابت دانتى اللى مكنتيش لاقية حد يعبرك فقلت أكسب فيكى وأتجوزك ..

- مين دى اللى مكانتش لاقيه حد يعبرها يا خويا .. دول العرسان كانوا طوابير على باب بيتنا .. الجيران فى الشارع كانوا فاكرينا فاتحين فُرنة عيش فى البيت من كُترهم ..

- فُرنة عيش ؟ .. بيئه صحيح .. واحده أبوها اسمه برعى واسمها تفيدة هتقول إيه غير فُرنة .. لازم تقولى دلوقت بعد ما اتمكنتى وشربتك خلاص .. مانتى ضامنة العفش والقايمة ..

- لا يا حبيبى .. المأذون هناك أهو .. ممكن نفُضها سيرة من أولها ..

فارسات أحمد صفية

ذ

- بذمتك بعد عشرين سنه إن شاء الله لما هنيجى نفتكر اليوم دا هتبقى راضية عن اللى إحنا بنقوله دا ؟ ..

انفجرا ضاحكين حتى كادا أن يسقُطا أرضاً وسط دهشة الحاضرين جميعاً ..

على باب المنزل قبَّلتُه أمه ودعت لهما وبالمثل فعلت تفيدة مع ابنتها ثم أوصت أحمد بها خيراً .. وسط الزغاريد التى لم تنقطع دخلا إلى المنزل ..

على الرغم من أنه أغلق الباب بمنتهى الحرص انتفضت صفية ونظرت فى رُعب إلى الباب الموصد .. زاغت عيناها وهى تنقلُ بصرها بين الباب وبين أحمد .. اقترب منها ببطء وأمسك بأطرافِ يديها .. كانتا باردتين كالثلج فضغطهما برفقٍ وحنو .. قبَّل قمةَ رأسها وقال مُبتسماً :

- متتخضيش يا صفيه .. قوليلى .. انتى لسه على وضوءك ؟ ..

نظرت إليه فى انشداهٍ عاقدةً حاجبيها دون أن تُجيبه فأكمل كلامه :

- أصل فيه سُنه حسنه بتقول إن أى عروسين يصلوا ركعتين ليلة العُرس أول ما يقفلوا عليهم الباب .. فقلت نصليهم واحنا كدا .. ببدلتى وفستانك .. إيه رأيك ؟ ..

أومأت برأسها علامةً على الإيجاب وقالت :

- أيوه .. لسه على وضوءى يا سى أحمد ..

ومنحته أروع ابتسامات حياتها على الإطلاق ..

فلاشات أحمد و صفية

تمت بحمد الله

ذ

حسابى على الفيس بوك

https://www.facebook.com/ahmed.i.moussa

صفحتى على الفيس بوك .. همهمات قلم ..

https://www.facebook.com/Hamhmat.kalam

تنويهات سريعه :

* العمل لا يمُت أدبياً لأى نوع من أنواع الأدبيات وهو من باب التسلية ورسم البسمة فقط لا غير وأنا لا أجرؤ على دعوته شيئاً من هذا القبيل ..

* جميع الآراء والأفكار الواردة بالفلاشات تخضعُ لحُريتى الشخصية وهى غير قابلة للتفنيد على الاطلاق ..

* لو حد نقل وقال إن الكلام دا للعبد لله يُبقى كتر ألف خيره .. ولو مقالش مفيش مشكلة بردو يكفينى أنك ابتسمت وكنت عايز حد تانى يبتسم معاك .

* شُكر خاص لمصممة الغلاف .. إيمان فتحى ..

* تحياتى لمجانين 8 غرب وقراء عصير الكتب ولأى حد هيقرى الهرى دا..

* النقل والنشر والتوزيع مفتوح فى كل الاتجاهات وعلى كل الأصعدة وبدون حدود أو شروط .. سواء نسخه إليكترونية أو ورقية دا طبعاً لو حد " اتهبل " وطبعها ..

ونهايةً أتمنى يكون عجبكم ..

فلاشات أحمد موسى